



جامعة المجمعة  
Majmaah University

# توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى: الصور والعوائق

إعداد

د. مشعل بن عبدالله بن دجين السهلي

أستاذ أصول الفقه المشارك بقسم الشريعة

كلية الشريعة والقانون

جامعة المجمعة

[m.alsahli@mu.edu.sa](mailto:m.alsahli@mu.edu.sa)

## ملخص البحث

موضوع البحث: توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى: الصور والعوائق.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى استكشاف الطريقة المناسبة للاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي في تيسير عملية الفتوى، من خلال تحليل المراحل المختلفة التي يمكن تمررها بما عملية الفتوى عند إدخال الذكاء الاصطناعي كعنصر فاعل فيها، وأهم العوائق التي تحول دون ذلك.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

نتائج البحث: انتهى البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

أن المقصود بمصطلح توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى أنه « صناعة الفتوى من خلال مجموعة من التقنيات التي تمكن آلة أو نظاماً معيناً من التعلم والفهم والتصرف والاستشعار».

وأنه يجوز توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى تبعاً لا استقلالاً، بحيث يكون الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة للمفتي على تنظيم معلومات الفتوى وإعدادها.

التوصيات: الاهتمام بالتغيرات التقنية ومواكبتها، مع ضمان الالتزام بالمعايير الشرعية، وتشجيع التعاون بين المؤسسات الدينية والهيئات التقنية؛ لتحقيق التحول الرقمي في رؤية المملكة العربية السعودية (رؤية ٢٠٣٠).

إدخال مواد في برامج الشريعة؛ لتعريف الطلاب بالذكاء الاصطناعي وكيفية دمجها في العلوم الشرعية.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاصطناعي - الفتوى - المفتي - عملية الفتوى

### Abstract

Research Title: Employing Artificial Intelligence in the Fatwa Process: Approaches and Challenges

Research Objectives: The research aims to explore appropriate methods for utilizing artificial intelligence technology to facilitate the fatwa process by analyzing the different stages the fatwa process might undergo when AI is integrated as an active component.

Research Methodology: The study adopts a descriptive, inductive, and analytical approach.

Research Findings: The study concluded with a series of findings:

The term “employing artificial intelligence in the fatwa process” refers to “the issuance of fatwas through a set of techniques that enable a machine or system to learn, understand, act, and sense.”

It is permissible to employ artificial intelligence in the fatwa process as a complementary tool, not independently, so that AI serves as an assistant to the mufti in organizing and preparing fatwa information.

Recommendations: Emphasis on tracking and adapting to technological advancements while ensuring adherence to Sharia standards and encouraging collaboration between religious institutions and technical organizations to achieve digital transformation in line with Saudi Arabia’s Vision 2030.

Inclusion of courses in Sharia programs to introduce students to artificial intelligence and its integration into Islamic sciences.

**Keywords:** Artificial Intelligence – Fatwa – Mufti – Fatwa Process

## المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وبعد:

في ظل التسارع التقني الذي يعيشه العالم اليوم، أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أهم الابتكارات المؤثرة في نواحي الحياة المعاصرة، والذي يعتبر أحد أهم الأدوات الرئيسية لتحقيق التحول الرقمي في رؤية المملكة العربية السعودية (رؤية ٢٠٣٠)، ولأهمية الذكاء الاصطناعي في وقتنا الحاضر صدر الأمر الملكي الكريم عام ١٤٤٠هـ بإنشاء الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي.

وقد بدأت الجهات الحكومية في توظيف الذكاء الاصطناعي في الخدمات التي تقدمها للمستفيدين، ومن هذه الجهات، وزارة العدل التي قدمت تطبيق حاسبة الموارث، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك التي قدمت تطبيق زكاتي، ولا تزال القطاعات المختلفة تحرص على توظيف الذكاء الاصطناعي في خدماتها بشكل متزايد.

لذا فإن من المهم إيجاد طريقة مناسبة للاستفادة من هذه التقنيات المبتكرة في المجالات الشرعية المختلفة، ومن هذه المجالات الفتوى، حيث تعد الفتوى من أهم الوظائف الشرعية المتعلقة بحياة الناس وأحوالهم، والناس لا يزالون يسألون العلماء عما يعرض لهم في حياتهم ومعاشهم، ومع تزايد هذه الأسئلة في ظل الظروف المتغيرة في العصر الحديث، أصبح من المناسب البحث عن وسائل مبتكرة لتيسير عملية الفتوى، ومن هنا يأتي دور الذكاء الاصطناعي لتحسين سير كفاءة عملية الفتوى وتيسيرها، ولذا رغبت في الكتابة حول هذا الموضوع بعنوان «توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى: الصور والعوائق».

## مشكلة البحث:

التطورات التقنية المتسارعة التي يعتبر الذكاء الاصطناعي من أهمها في العصر الحديث، وهو أحد أهم الأدوات الرئيسية لتحقيق التحول الرقمي في رؤية المملكة العربية السعودية (رؤية ٢٠٣٠)، الأمر الذي يستدعي استكشاف الطريقة المناسبة للاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي في تيسير عملية الفتوى، والعوائق التي تحول دون ذلك.

## أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن سؤال هو: ما الطريقة المناسبة للاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي في تيسير عملية الفتوى؟ وما العوائق التي تحول دون تحقيق ذلك؟

### حدود البحث:

يقتصر البحث على استكشاف الصور المناسبة للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تيسير عملية الفتوى، وأهم العوائق التي تحول دون ذلك.

### هدف البحث:

يهدف البحث إلى استكشاف الطريقة المناسبة للاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي في تيسير عملية الفتوى، من خلال تحليل المراحل المختلفة التي يمكن أن تمر بها عملية الفتوى عند إدخال الذكاء الاصطناعي كعنصر فاعل فيها، وما أهم العوائق التي تحول دون ذلك.

### الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات العامة، والمكتبة الرقمية السعودية، والبحث عبر مواقع الانترنت، عن موضوع توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى، وجدت بعض الدراسات السابقة المتعلقة بفكرة البحث، وهي:

أولاً: «الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى»، للدكتور عمر بن إبراهيم المحيميد، والبحث منشور في العدد السابع والخمسين في مجلة الجمعية السعودية الفقهية، عام ١٤٤٣ هـ.

وهذا البحث مع سابقته في الكتابة في موضوع الذكاء الاصطناعي والفتوى، إلا أنه لا يؤثر على بحثي، لعدة أسباب، منها: أن تاريخ البحث بالنسبة لموضوع الذكاء الاصطناعي متقدم، وقد تطورت الأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي خلال السنوات القليلة، وقد ذكرت في بحثي بعض الصور التي لم يذكرها الدكتور في بحثه، وأشرت إلى بعض النقاط التي لم يعالجها الدكتور في بحثه، ومنها رأي الذكاء الاصطناعي في توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى، وغيرها مما سيرد في مبحث العوائق التي تحول دون توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى.

ثانياً: «الفتاوى الافتراضية: حقيقتها- آثارها- ضوابطها»، للدكتور عماد حمدي، والبحث منشور في المجلد الرابع والثلاثين العدد الأول في مجلة كلية الآداب بجامعة سوهاج، عام ٢٠٢٣ م.

وقد استعرض الدكتور في هذا البحث نظام الإفتاء الافتراضي الذي دشنته دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بإمارة دبي، وهذا البحث لا يؤثر على بحثي، لعدة أسباب، منها: أن موضوع الذكاء الاصطناعي يتجدد باستمرار، ولأن النظام دشنته دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بإمارة دبي، لم أجده رغم البحث عنه، والموجود -حالياً- هو الصورة التقليدية بإرسال السؤال عبر نافذة مخصصة ثم تلقي الإجابة من المفتي بعد ذلك، ولأن الدكتور لم يهدف إلى استكشاف المناسبة للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى، وقد ذكرت في بحثي صور مقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى لم يذكرها الدكتور، كما أن الضوابط التي ذكرها

في البحث موجهة للمفتي البشري، وليس للذكاء الاصطناعي المستخدم في الفتوى، مثل: مراعاة الواقع، إعمال الأعراف عند إصدار الفتوى، واعتبار المآلات، وغيرها.

ثالثاً: «صناعة الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي -الروبوت المفتي أنموذجاً-» للدكتور محمد غرغوط، والبحث منشور ضمن أبحاث الملتقى العلمي الدولي للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، بجامعة حمه لخضر الوادي، بالجزائر، عام ٢٠٢٤.

وهذا البحث لم يكن منشوراً ومتوفراً وقت إرسال البحث للمجلة، ومن خلال الاطلاع أجد أنه لا يؤثر على بحثي، لعدة أسباب، منها: أن الدكتور استعرض نماذج لاستعمال الذكاء الاصطناعي في الفتوى، الأول: نظام الإفتاء الافتراضي الذي تقدمه دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بإمارة دبي، وقد أشرت في البحث السابق إليه، والثاني: الروبوت التوجيهي في المملكة العربية السعودية، وهي تجربة رائدة إلا أنها قائمة على الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الربط بين المفتي والمستفتي، دون أن يكون للذكاء الاصطناعي دور في الفتوى، ومن خلال استعراض البحث فإن الدكتور تكلم عن حكم الاستغناء عن فتاوى العلماء والمجامع الفقهية والاقتصار على فتوى الروبوتات الذكية التي تتوفر فيها كثير من شروط المجتهد؟، ولم يبين كيف يتم ذلك، وقد سحب الخلاف الذي ذكره الدكتور عمر المحميد على المسألة، مع أنه يظهر لي وجود فرق مؤثر بين الصورتين، كما أن الدكتور لم يهدف إلى استكشاف الصور المناسبة للاستفادة منها في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى.

### منهج البحث:

سعيًا لتحقيق أهداف البحث، حرصت على اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، حيث قمت بجمع المعلومات المتعلقة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى ووصفها وتحليلها، واستقراء المراجع التقنية والشرعية؛ لبيان الصور المقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى، والعوائق التي تحول دون ذلك.

### خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وفهارس، وخاتمة.

تمهيد، ويشتمل على تعريف الذكاء الاصطناعي، وأقسامه، ومصادره، ومجالاته.

المبحث الأول: تعريف الفتوى وأحكامها.

المطلب الأول: تعريف الفتوى.

المطلب الثاني: شروط المفتي.

المطلب الثالث: مراتب المفتين.

المطلب الرابع: حكم الفتوى.

المطلب الخامس: تأهيل المفتين.

المبحث الثاني: صور توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى.

المطلب الأول: مصطلح توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى.

المطلب الثاني: صور توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى.

المطلب الثالث: الصورة المقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى.

المبحث الثالث: العوائق التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى.

وفهرس للمراجع والمصادر.

وخاتمة تشتمل على ما توصلت إليه في البحث، وأهم التوصيات.

وفي الختام أرجو من الله أن أكون وفقت في بيان ما قصدته من هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً.

## تمهيد

ظهر الذكاء الاصطناعي لأول مرة في مؤتمر دارتموث عام ١٩٥٦م، ومن ذلك الوقت والذكاء الاصطناعي يتوسع وفق الإمكانيات المحدودة آنذاك، فقد كانت البرامج الحاسوبية والبرمجيات لا تساعد على تحقيق الأهداف الكبرى التي يسعى إليها الباحثون في الذكاء الاصطناعي.

ومع استمرار الباحثين في تحسين الخوارزميات والقدرة الحاسوبية، الأمر الذي ساهم في بداية التقدم الكبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي مع دخول عام ١٩٩٠م، فأصبح بإمكان أنظمة الذكاء الاصطناعي معالجة البيانات وتحليلها، وتم إدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي في العديد من البرامج والتطبيقات الحاسوبية، وأصبح بالإمكان برمجة أنظمة الذكاء الاصطناعي على التعلم باستخدام البيانات، وأصبح بوسع أنظمة الذكاء الاصطناعي أن تعالج اللغة الطبيعية، وظهر الواقع الافتراضي، إلى أن بدأ الذكاء الاصطناعي في التطور بشكل ملحوظ بداية من عام ٢٠١٥م بعد ظهور وحدات معالجة عالية، بإمكانها معالجة تدفق البيانات الضخم بما في ذلك الصور، والمعاملات المالية، وبيانات الخرائط، وغير ذلك من البيانات الضخمة<sup>(١)</sup>.

## أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي.

مصطلح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) مصطلح مركب من مفردتين، والمفردة الأولى (الذكاء) هي القدرة على الفهم أو التفكير، والمفردة الثانية (الاصطناعي) والمقصود بها الشيء المصنوع<sup>(٢)</sup>.

ونلاحظ عند الاطلاع على تعريف الذكاء الاصطناعي عند المختصين، وجود تفاوت فيما بينهم في تعريف الذكاء الاصطناعي<sup>(٣)</sup>، وهذا يعتمد على تصورهم للأهداف المرجوة من الذكاء الاصطناعي، وعلى كل حال، فهذه التعريفات تساعدنا في توضيح مفهوم الذكاء الاصطناعي، لا سيما عندما يكون البحث عن آلية توظيفه في مجالات محددة كعملية الفتوى، وهو مقصود البحث.

وأبدأ هذه التعريفات بتعريف الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) للذكاء الاصطناعي بأنه: "مجموعة من التقنيات التي تمكن آلة أو نظاماً من التعلم، والفهم، والتصرف، والاستشعار"<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د. عبدالله موسى وآخرون، (ص ٣٣، ٣٩)؛ الذكاء الاصطناعي، العوام، (ص ٥).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د. عبدالله موسى وآخرون، (ص ١٨).

(٣) هناك من يرى أنه لا يوجد تعريف واضح للذكاء الاصطناعي حتى الآن. ينظر: الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، أندلر، (ص ٤٨).

(٤) مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، (ص ٦).

وعرفه فاموس أكسفورد للإنجليزية بأنه: «نظرية وتطوير أنظمة الكمبيوتر القادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة ذكاءً بشرياً»<sup>(١)</sup>.

وقيل في الذكاء الاصطناعي أنه محاكاة الآلة للذكاء البشري<sup>(٢)</sup> «عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء»<sup>(٣)</sup>.

وقيل إمكانية محاكاة الآلة لتقليد الذكاء البشري؛ لتفكر مثل الإنسان، وقيل هو قدرة الآلة على تقليد السلوك البشري الذكي<sup>(٤)</sup>.

وإن كان من اختيار بينها، فإن تعريف الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) للذكاء الاصطناعي هو الأنسب؛ لأنه الأكثر شمولاً من التعريفات السابقة، ويغطي العناصر الأساسية للذكاء الاصطناعي وهي: التعلم، والفهم، والاستشعار، والتصرف.

## ثانياً: أقسام الذكاء الاصطناعي

يقسم المختصون الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أقسام<sup>(٥)</sup>:

### القسم الأول: الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI)

ويسمى الذكاء الاصطناعي الضعيف أو المحدود، وهذا القسم من الذكاء الاصطناعي مخصص لأداء مهام معينة لا يتجاوزها، وجميع أدوات الذكاء الاصطناعي اليوم هي من هذا القسم، حيث لا تملك إلا أداء المهام المحددة لها.

### القسم الثاني: الذكاء الاصطناعي العام (General AI).

ويسمى الذكاء الاصطناعي الواسع أو القوي، وهذا القسم من الذكاء الاصطناعي تكون فيه الآلة مساوية وظيفياً للإنسان، وهذا القسم من الذكاء الاصطناعي لم يكتمل بعد، ولا يزال في مراحل البحث والتطوير.

### القسم الثالث: الذكاء الاصطناعي الخارق (Super AI).

وهذا القسم من الذكاء الاصطناعي لم يتم الوصول إليه بعد، ويفترض أن يصبح هذا النوع هو ذروة الذكاء

(١) نقلاً من: الذكاء الاصطناعي، سلوى، (ص ١٣).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي، سلوى، (ص ١١).

(٣) الأمن السيبراني وتحديات الذكاء الاصطناعي، د. العضياني، (ص ١٨١).

(٤) ينظر: الذكاء الاصطناعي، سلوى، (ص ١٣).

(٥) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د. عبدالله موسى وآخرون، (ص ٢٨-٢٩)؛ الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، أندلر، (ص ٥١)؛ الذكاء الاصطناعي، سلوى، (ص ١١)؛ الذكاء الاصطناعي، العوام، (ص ٢٤).

Imitating the Brain with Neurocomputer A "New" Way Towards Artificial General Intelligence, Tie-Jun Huang, (p.520-521)

الاصطناعي في المستقبل، ويفترض أن يتفوق فيه الذكاء الاصطناعي على الذكاء الإنساني. ويرى بعض الباحثين أن هذه التقسيمات فيها شيء من التعسف، والمبالغة في التنظير؛ لأن الموجود حالياً هو قسم واحد، وهو القسم الأول<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: مصادر الذكاء الاصطناعي.

هناك مصادر ومقومات يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي لكي يعمل ويتشكّل بشكل صحيح، ويمكن الحديث عن هذه المصادر في النقاط التالية.

#### ١. الخوارزميات.

والخوارزميات سلسلة من التعليمات والقواعد التي تحدد عمل الذكاء الاصطناعي، وكيفية تحليل البيانات، وتنفيذ المهام، وتعتبر الخوارزميات هي أساس الذكاء الاصطناعي<sup>(٢)</sup>.

#### ٢. المنطق.

يعتمد الذكاء الاصطناعي على العديد من النماذج المنطقية الرياضية، التي تساعده على الربط بين الأنماط المتشابهة، واستنتاج النتائج وفقاً لتلك النماذج المنطقية<sup>(٣)</sup>.

#### ٣. البيانات.

يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات بشكل أساسي، وهناك علاقة تبادلية طردية بين البيانات وبين الذكاء الاصطناعي؛ حيث يحتاج الذكاء الاصطناعي إلى البيانات لبناء ذكائه، وكلما زادت مدخلات الذكاء الاصطناعي (البيانات) زادت دقة النتائج التي يمكن أن يحققها، وجودة الذكاء الاصطناعي مرتبطة بشكل وثيق بالبيانات<sup>(٤)</sup>.

#### ٤. الحوسبة السحابية.

من المصادر التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي الحوسبة السحابية، حيث توفر الحوسبة السحابية الموارد

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ١٠)

Imitating the Brain with Neurocomputer A "New" Way Towards Artificial General Intelligence, Tie-Jun Huang, (p.520-521)

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د.عبدالله موسى وآخرون، (ص ٩٨)؛ الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، أندلر، (ص ٦٢)؛ الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ٤٨-٤٩).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، أندلر، (ص ٥٦).

(٤) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د.عبدالله موسى وآخرون، (ص ١١٧)؛ الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، أندلر، (ص ٧٧)؛ الذكاء الاصطناعي، سلوى، (ص ٧١).

اللازمة التي تحتاجها أدوات الذكاء الاصطناعي وهي البيانات، وتتيح الحوسبة السحابية للذكاء الاصطناعي التعامل مع كمية هائلة من البيانات في وقت قصير<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: مجالات الذكاء الاصطناعي.

يمكن أن نصنف مجالات أنظمة الذكاء الاصطناعي، التي يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بها، إلى عدة مجالات، منها<sup>(٢)</sup>:

##### (١) الإدراك والتعرف على الأنماط.

من مجالات الذكاء الاصطناعي القدرة على استقبال البيانات واستيعابها وتحليلها؛ للتعرف على الأنماط المتشابهة أو المتكررة، سواء كانت هذه البيانات صور، أو نصوص، أو أصوات، مثل أنظمة التعرف على الوجه التي تستخدم في فتح الهواتف الذكية<sup>(٣)</sup>.

##### (٢) تمثيل المعرفة.

من مجالات الذكاء الاصطناعي القدرة على تخزين المعلومات وتمثيلها بطريقة يمكن للذكاء الاصطناعي فيما بعد معالجتها، مثل النماذج المنطقية الرياضية التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي في استنتاج الأنماط المشتركة<sup>(٤)</sup>.

##### (٣) حل المشكلات.

من مجالات الذكاء الاصطناعي القدرة على إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهه، بما في ذلك اتخاذ القرارات، مثل تطبيقات ألعاب الشطرنج، وتطبيقات التنقل بين الأماكن<sup>(٥)</sup>.

##### (٤) التفكير وصنع القرار.

من مجالات الذكاء الاصطناعي القدرة على استنتاج المعلومات وفقاً لقاعدة البيانات، واتخاذ أفضل الخيارات المتاحة بناء على المعلومات المتاحة، مثل أنظمة التشخيص الطبي<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د. عبدالله موسى وآخرون، (ص ١٣٠).

(٢) ينظر: المرجع السابق، (ص ١٦٥).

(٣) ينظر: المرجع السابق، (ص ١٦٥).

(٤) ينظر: المرجع السابق، (ص ١٦٧).

(٥) ينظر: المرجع السابق، (ص ١٦٨).

(٦) ينظر: المرجع السابق، (ص ١٦٩).

## ٥) التخطيط.

من مجالات الذكاء الاصطناعي القدرة على التخطيط وتحديد الخطوات اللازمة لتحقيق نتيجة معينة، مثل أنظمة إدارة الإنتاج في المصانع الذكية<sup>(١)</sup>.

## ٦) معالجة اللغات الطبيعية.

من مجالات الذكاء الاصطناعي القدرة على التفاعل مع اللغة البشرية وفهمها، مثل أنظمة المساعد الافتراضي (Siri)<sup>(٢)</sup>.

## ٧) التلاعب والتحكم.

من مجالات الذكاء الاصطناعي القدرة على التفاعل مع الأجسام المادية والافتراضية، مثل التحكم بالروبوتات للقيام بالمهام المختلفة، ومثل ألعاب الفيديو عبر التحكم بالشخصيات الافتراضية في الواقع الافتراضي<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: المرجع السابق، (ص ١٧١).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د.عبدالله موسى وآخرون، (ص ١٧٣)؛ الذكاء الاصطناعي، سلوى، (ص ٣٠).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، د.عبدالله موسى وآخرون، (ص ١٧٤).

## المبحث الأول: تعريف الفتوى وأحكامها.

### المطلب الأول: تعريف الفتوى.

#### الفتوى في اللغة:

أصل الفتوى في اللغة من (فتى)، ويطلق في اللغة على أصليين:  
الأول: الطراوة والجددة، ومنه قيل: للشاب فتى، وللشابة فتاة.

الثاني: تبين الحكم، ومنه الفتيا والفتوى، يقال: أفتى الفقيه، إذا بين الحكم<sup>(١)</sup>.

#### الفتوى في الاصطلاح:

عرف العلماء الفتوى بعدة تعريفات، وأكتفي في هذا البحث بما يقرب المعنى ويخدم موضوع البحث، فقيل في الفتوى إنها: الإخبار بحكم الله في الواقعة<sup>(٢)</sup>، وقيل: تبين الحكم الشرعي لمن سأل عنه من غير إلزام<sup>(٣)</sup>، والمقصود أن الفتوى إخبار المفتي عن الحكم الشرعي في المسألة التي يسأل عنها المستفتي من غير إلزام له<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثاني: شروط المفتي.

الواضح من كلام العلماء أن الاجتهاد شرط متفق عليه في المفتي، وهو ما يذكره علماء الأصول في مؤلفاتهم، حيث اکتفوا بذكر أهلية المفتي للاجتهاد، دون تفصيل في بقية الشروط، اعتباراً بذكرها في شروط المجتهد؛ مما يعني عن إعادتها مرة أخرى.

ولذا نجد الجويني يذكر في صفة المفتي أن يكون عالماً بالفقه، كامل الآلة في الاجتهاد، عارفاً بما يُحتاج إليه في استنباط الأحكام<sup>(٥)</sup>.

ومثله الشيرازي فقد ذكر أن المفتي يجب أن يكون عارفاً بطرق الأحكام، وكيفية الاستدلال منها، والأصول التي يجوز الاستدلال بها، وترتيب الأدلة، ووجوه الترجيح عند التعارض<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: مقاييس اللغة، الرازي، (٣٤١/٢)؛ الصحاح، الجوهري، (٢٤٥١/٦).

(٢) ينظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ابن حمدان، (ص٤)؛ حاشية البناني على شرح المحلي، البناني، (٣٩٧/٢).

(٣) ينظر: مطالب أولي النهى، الرحيباني، (٤٣٧/٦).

(٤) ينظر: منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص٢٣١).

(٥) الورقات، الجويني، (ص١٧).

(٦) ينظر: اللمع، الشيرازي، (ص١٢٧).

وهذه الطريقة هي الغالبة من طريقة الأصوليين في الحديث عن شروط المفتي، فقد ذكر السمعاني أن أهم الشروط التي يجب أن يتصف بها المفتي، أن يستكمل شرائط الاجتهاد<sup>(١)</sup>، ويذكر الأمدي أن المفتي لابد أن يكون من أهل الاجتهاد<sup>(٢)</sup>، ويشترط ابن جزري في المفتي أن تجتمع فيه شروط الاجتهاد -عند من يرى وجوب الاجتهاد-<sup>(٣)</sup>، ونقل الزركشي اشتراط الاجتهاد في المفتي عن جماعة<sup>(٤)</sup>، ويذكر الفتوحى في أحكام الفتوى عدم جواز الفتوى إلا من مجتهد<sup>(٥)</sup>، ويذكر اللكنوي شرط جواز الاستفتاء أن يكون من مجتهد<sup>(٦)</sup>.

أما من ألفوا في موضوع الفتوى فقد توسعوا في ذكر صفات المفتي، فذكر النووي من شروط المفتي أن يكون مكلفاً، مسلماً، ثقةً، مأموناً، متنزهاً عن أسباب الفسق وخوارم المروءة، فقيه النفس، سليم الذهن، رصين الفكر، صحيح التصرف والاستنباط، متيقظاً<sup>(٧)</sup>.

وذكر اللقاني من شروط المفتي أن يكون مسلماً، عدلاً ولو في الظاهر، يقظاً، قوي الضبط، أهلاً للاجتهاد<sup>(٨)</sup>. وذكر ابن حمدان من شروط المفتي أن يكون مسلماً، عدلاً، مكلفاً، فقيهاً، مجتهداً، يقظاً، صحيح الذهن والفكر والتصرف في الفقه وما يتعلق به<sup>(٩)</sup>.

وليس بين الطريقتين تعارض، فمن ألف في موضوع الفتوى توسع في بيان الشروط؛ لما يقتضيه الحال، ومن كتب في أصول الفقه اقتصر على شرط الاجتهاد؛ اعتماداً على ما تقدم في شروط الاجتهاد، والكل متفق على أن أهم شرط يجب أن يتصف به المفتي أن يكون مجتهداً، ولذلك أثر يتضح عند عرض مراتب المفتين في المطلب التالي.

(١) ينظر: قواطع الأدلة، السمعاني، (١٣٣/٥).

(٢) ينظر: الإحكام، الأمدي، (٢٧٠/٤).

(٣) ينظر: تقريب الوصول، ابن جزري، (ص ٤٥٤).

(٤) ينظر: البحر المحيط، الزركشي، (٣٠٥/٦).

(٥) ينظر: شرح الكوكب المنير، الفتوحى، (٥٥٧/٤).

(٦) ينظر: فواتح الرحموت، اللكنوي، (٤٣٥/٢).

(٧) ينظر: آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، النووي، (ص ١٩).

(٨) ينظر: منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٢٤٣).

(٩) ينظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ابن حمدان، (ص ١٣).

### المطلب الثالث: مراتب المفتين.

لقد اهتم العلماء ببيان مراتب المفتين، واختلفوا في بيانها اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد<sup>(١)</sup>، ويمكن أن نرتب ما ذكره العلماء في ذلك، فنقول بأن مراتب المفتين خمس مراتب:

#### المرتبة الأولى: المجتهد المطلق.

وهو المجتهد المستقل بإدراك الأدلة من غير تقليد لأحد، أو تقيّد بمذهب أحد.

#### المرتبة الثانية: المجتهد المنتسب إلى مذهب إمامه.

وهو مثل المجتهد المطلق، غير أنه ينتسب إلى طريقة إمامه في الاجتهاد، من غير تقليد له في المذهب أو الدليل. وقد ذكر العلماء أن من كانت هذه صفته من المرتبتين الأولى والثانية، ففتواه مقبولة وهي الأصل في الفتوى.

#### المرتبة الثالثة: المجتهد المقيّد.

وهو المجتهد في مذهب إمامه، المستقل بتقريره بالدليل، غير أنه لا يتعدى في أدلته أصول إمام مذهب وقواعده، مع قدرته على التخريج على أصول إمامه وقواعده فيما لا نص لإمامه فيه.

والظاهر فيمن كانت هذه صفته قبول فتواه، وقد نُقل الإجماع العملي من أهل الأمصار على قبول فتوى المجتهد المقيّد<sup>(٢)</sup>.

#### المرتبة الرابعة: مجتهد الفتوى.

وهو المجتهد الذي قصر عن درجة المجتهد المقيّد، مع حفظه لمذهب إمامه، ومعرفته لأدلته، وتقرير أدلة المذهب، والترجيح بين الأقوال والوجوه، لكنه لا يبلغ درجة المجتهد المقيّد.

#### المرتبة الخامسة: حفظة المذهب.

وهم القائمون بحفظ المذهب ونقله، مع ضعف في تقرير أدلته وتحرير أقيسته، ويعتمد في فتواه على ما يجده مسطوراً في كتب المذهب.

وفتوى أصحاب المراتب الثلاث مبنية على مسألة تقليد المجتهد الميت؛ لأن المستفتي مقلد للإمام الميت وليس للمفتي في هذه المراتب الثلاث، وجماهير الأصوليين على جواز تقليد العلماء الأموات، وهو ما دلت

(١) ينظر: آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، النووي، (ص ٢٣-٣٠)؛ إعلام الموقعين، ابن القيم، (٢/٥٣٠-٥٣٢)؛ تشنيف المسامع، الزركشي، (٣/٣٠١)؛ منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٢٤٥-٢٤٦)؛ صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ابن حمدان، (ص ١٦-٢٣)؛ سلم الوصول حاشية نهاية السؤل، القطيعي، (٤/٥٣٤).

(٢) ينظر: الإحكام، الأمدي، (٤/٢٨٧).

عليه الأحاديث الصحيحة مثل ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «اقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر»<sup>(١)</sup>، ولما استقر عليه رأي العلماء أن المذاهب لا تموت بموت أربابها<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الرابع: حكم الفتوى.

الأصل في حكم الفتوى أنها فرض كفاية، إذا وجد من يقوم بأدائها على الوجه الصحيح سقط الإثم عن بقية الأمة<sup>(٣)</sup>.

لكن قد يعرض للفتوى أحوال يتغير فيها الحكم الأصلي إلى حكم آخر، فقد تصبح الفتوى فرض عين على المفتي إذا لم يوجد في البلد إلا عالم واحد، أو قامت الحاجة إليه بأن حضر وقت العمل ولا يوجد غيره، أو اختاره ولي الأمر للقيام بمهمة الفتوى<sup>(٤)</sup>.

وقد تصبح الفتوى محرمة على المفتي إذا كان جاهلاً بحكم المسألة، أو لا يقدر على معرفة الحكم فيها، أو كان لديه هوى وميل مع المستفتي، أو كان المفتي في حال تمنع كمال فهمه للواقعة المسؤول عنها<sup>(٥)</sup>. ويجوز للمفتي الامتناع عن الفتوى - ولو استكمل شروط الفتوى - إذا خشى من مآلات الفتوى، أو قام غيره بمهمة الفتوى، أو كانت الواقعة المسؤول عنها لم تقع بعد، أو لا نفع للسائل في الجواب عنها<sup>(٦)</sup>.

### المطلب الخامس: تأهيل المفتين.

مما قرره أهل العلم أن الإفتاء لا يكفي فيه معرفة الأحكام الشرعية، بل لابد فيه من الرياضة على تطبيق الأحكام على الوقائع، وقد كان العلماء يقدمون بعض المفتين على بعض، وجعلوا من معايير التفضيل والتقديم الخبرة والتجربة، وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي: «وإن ذكر له اثنان أو أكثر، بدأ بالأسن والأكثر منهم رياضة

(١) ينظر الحديث في: المسند، الشيباني، (رقم الحديث: ٢٣٤١٦)؛ الجامع الكبير، الترمذي، (أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب مناقب عمار بن ياسر، رقم الحديث: ٣٧٩٩)؛ السنن، القزويني، (أبواب السنة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، رقم الحديث: ٩٧)؛ قال الترمذي: حديث حسن. الجامع الكبير، الترمذي، (١٣٣/٦).

(٢) ينظر: البحر المحيط، الزركشي، (٢٩٧/٦).

(٣) ينظر: منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٢٣٧، ص ٢٦٧).

(٤) ينظر: الفقيه والمتفقه، البغدادي، (٣٨٦/٢)؛ إعلام الموقعين، ابن القيم، (٤٨٣/٢).

(٥) ينظر: إعلام الموقعين، ابن القيم، (٤٨٣/٢)؛ منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٢٦٣-٢٦٤).

(٦) ينظر: إعلام الموقعين، ابن القيم، (٤٨٣/٢).

ودرية<sup>(١)</sup>، وما ذاك إلا لأن مزاولة الفتوى مما يعين المفتي على القيام بواجب الفتوى على أكمل وجه<sup>(٢)</sup>، يقول ابن عابدين: «لابد لكل من المفتي والحاكم من نظر سديد واشتغال مديد ومعرفة بالأحكام الشرعية والشروط المرعية»<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر العلماء من واجبات ولي الأمر النظر في أحوال المفتين، ومنع من لا يصلح للفتوى، يقول الخطيب البغدادي: «ينبغي لإمام المسلمين أن يتصفح أحوال المفتين، فمن كان يصلح للفتوى أقره عليها، ومن لم يكن من أهلها منعه منها، وتقدم إليه بأن لا يتعرض لها وأوعده بالعقوبة، إن لم ينته عنها»<sup>(٤)</sup>، ومما يلحق بهذا: العمل على تأهيل المفتين بالوسائل الضرورية، من المعاهد المتخصصة، والدورات المهنية، ونحو ذلك، حتى تُسند الفتوى لمن هو أهل لها.

(١) الفقيه والمتفقه، البغدادي، (٣٧٩/٢).

(٢) ينظر: الفتوى في الشريعة الإسلامية، آل خنين، (١٨٦/١).

(٣) نشر العرف في بناء بعض الأحكام على العرف، ابن عابدين، (١٢٨/٢).

(٤) الفقيه والمتفقه، البغدادي، (٣٢٥/٢).

## المبحث الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى، وفيه ثلاثة مطالب

### المطلب الأول: مصطلح توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى.

لم أقف على من تناول مصطلح توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى، إلا ما كان من الدكتور عمر المحيميد في بحثه «الذكاء الاصطناعي وأثره في الفتوى»، حيث عرّف استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى بأنه: «صناعة الفتوى من خلال تطبيقات - باستخدام خوارزميات معينة- والاكتفاء بما عن العنصر البشري»<sup>(١)</sup>.

وهذا التعريف عليه مأخذ:

المأخذ الأول: أنه حصر توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى بالتطبيقات، والذكاء الاصطناعي يشمل التطبيقات وغيرها، بل إن التطبيقات تعتبر صورة من صور استخدام الذكاء الاصطناعي المتعددة في عملية الفتوى وغيرها.

ويعتذر له، بأن الصورة الموجودة -آنذاك- هي التطبيقات، وقد استجدت بعد ذلك صور متعددة من استخدامات الذكاء الاصطناعي في الفتوى وغيرها.

المأخذ الثاني: أنه نص على الاكتفاء بالذكاء الاصطناعي عن العنصر البشري، وهذا فيه توسع؛ لأن هذه التطبيقات ستحتاج إلى العنصر البشري لضمان صحة الفتوى ودقتها، وعدم وجود أخطاء في التطبيقات.

وإذا كان الدكتور -وفقه الله- يرى جواز استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى وفق شروط بينها في بحثه<sup>(٢)</sup>، فيأني أراه قد غفل عن جزئية مهمة وهي رأي الذكاء الاصطناعي في الاكتفاء بالذكاء الاصطناعي عن العنصر البشري، حيث تم سؤال عدة أدوات للذكاء الاصطناعي هذا السؤال، ونصه «هل يمكن أن يقوم الذكاء الاصطناعي بعملية الفتوى وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية دون تدخل بشري؟ وهل يمكن أن تكون هناك أخطاء في حالة عدم الاعتماد على التدخل البشري في عملية الفتوى؟ وهل يمكن تصميم تطبيق للفتوى يعتمد على الذكاء الاصطناعي دون الحاجة إلى التدخل البشري في عملية الفتوى؟» وقد تم طرح السؤال على أدوات الذكاء الاصطناعي (chatgpt) و (gemini) و (perplexity) ونظراً لأن الإجابات قد توافقت على عدم إمكانية الاكتفاء بالذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى أو تطبيقات الفتوى، وأنه لا بد من الإشراف البشري<sup>(٣)</sup>، فسأكتفي بنقل

(١) الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، المحيميد، (مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد ٥٧، ص ٥٨٢).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، المحيميد، (مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد ٥٧، ص ٦١٥-٦١٧).

(٣) ينظر إجابة منصة (chatgpt) على الرابط: <https://chatgpt.com/share/6727e08f-d9f8-800d-94d3-e8f5e3e1d382> ؛ وإجابة منصة (gemini) على الرابط: <https://g.co/gemini/share/fc3290585ca5> ؛ وإجابة منصة (perplexity) على الرابط: <https://www.perplexity.ai/search/hl-ymkn-n-yqwm-ldhk-lstn-y-b-m-APLgXN6MQPOCn2q2wAH7ow>

إجابة منصة (chatgpt) وهذه هي الإجابة: « الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُساهم بشكل كبير في عملية الفتوى من خلال تيسير الوصول إلى المعلومات الشرعية وتقديم إرشادات مبدئية؛ ومع ذلك، هناك تحديات ومعوقات تمنع الذكاء الاصطناعي من القيام بعملية الفتوى بشكل كامل ومستقل دون تدخل بشري، للأسباب التالية:

١. طبيعة الفتوى وتعدد الاعتبارات الشرعية:

الفتوى ليست مسألة معادلات رياضية بقدر ما هي عملية معقدة تشمل مراعاة الظروف الفردية للسائل، والمعايير الفقهية، وملابسات القضية، والأهداف الشرعية (المقاصد الشرعية)، وكل هذه أمور يصعب على الذكاء الاصطناعي فهمها وتطبيقها دون تدريب وتدخل مستمر من قبل العلماء.

٢. إمكانية وقوع الأخطاء دون التدخل البشري:

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يرتكب أخطاءً في الفتاوى دون إشراف بشري، مثل سوء تفسير نصوص معينة أو تقديم إجابات قد تكون غير ملائمة للسياق. وقد يُقدّم إجابات تُعتمد على بيانات محدودة أو نصوص ظاهرية، مما قد يخلق سوء فهم لأبعاد السؤال أو خلفيته.

٣. الدور البشري في ضبط التطبيق والتوجيه:

يمكن تصميم تطبيق للفتوى يعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم إجابات مبدئية أو شروح للنصوص الشرعية، ولكن يجب أن يكون تحت إشراف متخصصين في الشريعة لضمان دقة الإجابات واستبعاد أي فهم خاطئ. فالتدخل البشري يمكن أن يكون ضرورياً للتأكد من أن الذكاء الاصطناعي يُراعي اختلاف السياقات والمذاهب ويُصحح أي تفسيرات أو استنباطات خاطئة.

٤. التوازن بين الأتمتة والإشراف الشرعي:

التطبيقات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي يمكن أن تكون مفيدة، لكنها تحتاج إلى إطار شامل يضمن أن الذكاء الاصطناعي يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل هيئة شرعية. فالبشر يمكنهم التعامل مع التعقيدات والاستثناءات التي قد لا يدركها الذكاء الاصطناعي، وبالتالي يضمنون أن تكون الفتاوى متناسبة مع الواقع الشرعي والمعاصر.

#### الخلاصة:

رغم إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تيسير عملية الفتوى وتقديمها بشكل أسرع وأوسع، إلا أن الاعتماد الكامل عليه دون تدخل بشري قد يترتب عليه أخطاء ومخاطر. لذا، يمكن استخدامه كأداة مساعدة تُسهّم في توفير المعلومات وتنظيمها، لكن لا بد من وجود تدخل بشري لضمان صحة الفتاوى ودقتها، خاصة في القضايا المعقدة والحساسة.

وهذه الإجابة المقدمة من الذكاء الاصطناعي تفيد أنه لا يمكن الاكتفاء بالذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى دون تدخل العنصر البشري، ولذا أرى أن يتم تعريف مصطلح توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى بأنه «صناعة الفتوى من خلال مجموعة من التقنيات التي تمكن آلة أو نظاماً معيناً من التعلم والفهم والتصرف والاستشعار، تحت إشراف العنصر البشري».

وهذا التعريف مستفاد من تعريف الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي للذكاء الاصطناعي، ومستفاد من تعريف الدكتور إبراهيم المحيميد، وهو جامع لاستخدامات الذكاء الاصطناعي، سواء عن طريق التطبيقات والبرامج، أو أدوات الذكاء الاصطناعي المفتوحة مثل (chatgpt) وغيرها.

وفيه إشارة إلى أهمية إشراف العنصر البشري على توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى؛ لما تقدم من رأي الذكاء الاصطناعي، ولما سيأتي بإذن الله في المطلب التالي.

### المطلب الثاني: صور توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى.

دأبت جهات الإفتاء في العالم الإسلامي مؤخراً على الاستفادة من التقنيات الحديثة في عملية الفتوى، مثل: أرشفة الفتاوى إلكترونياً عبر مواقعها الإلكترونية، ووضعت نافذة للتواصل الرقمي مع المستفيدين ليتمكنوا من تقديم استفساراتهم بشكل إلكتروني دون الذهاب إلى مقر جهة الإفتاء، أو مخاطبتها ورقياً عبر البريد العادي، لكنها لم تصل بعد إلى الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى<sup>(١)</sup>.

ويمكن من خلال التأمل أن يتم توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى من خلال الصور التالية:

#### الصورة الأولى: توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى عن طريق التطبيقات.

ومن خلال التأمل في هذه المسألة يظهر لي أنه لا بد من التفريق بين نوعين من التطبيقات، فهناك التطبيقات التي تعتمد على أسلوب الخيارات، كما هو الحال في تطبيق المواريث في وزارة العدل، بحيث يضع المستفتي سؤاله، ويقوم الذكاء الاصطناعي وفقاً للبرمجة المسبقة بوضع الخيارات الموافقة لسؤاله، ويستمر الذكاء الاصطناعي في طرح الخيارات حتى النهاية، ثم يظهر الجواب للمستفتي<sup>(٢)</sup>.

ودور الذكاء الاصطناعي في هذا النوع من التطبيقات محدود، حيث يقتصر على فهم سؤال المستفتي -

(١) هناك توظيف للذكاء الاصطناعي في بعض الجهات الرسمية لبعض مسائل الأحكام الشرعية، كما في تطبيق المواريث الذي تقدمه وزارة العدل السعودية، وتطبيق زكاتي الذي تقدمه هيئة الزكاة والضريبة والجمارك السعودية، لكن لم أفهم علمي - حتى تاريخ كتابة البحث - على تطبيق يعتمد على الذكاء الاصطناعي تابع لإحدى جهات الإفتاء في العالم الإسلامي.

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، المحيميد، (مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد ٥٧، ص ٥٨٥-٥٨٧).

وبعضها يجد المستفتي الأسئلة مكتوبة- ثم يربط السؤال بالخيارات، والتي تكون معدة مسبقاً من قبل مختص في الفتوى، والذي يقوم بإدخال الأسئلة الأكثر شيوعاً، والباقي على المستفتي الذي يقوم بالاختيار من هذه الخيارات ما يتوافق مع سؤاله حتى يصل إلى الإجابة النهائية.

وقد اختار بعض الباحثين المعاصرين جواز توظيف الذكاء الاصطناعي في هذه التطبيقات، على أن يكون الجواز مشروطاً بضوابط<sup>(١)</sup>، وهذه الضوابط منها ما يتعلق بتطبيق الفتوى، ومنها ما يتعلق بالمستفتي، فمما يتعلق بتطبيق الفتوى:

- أن يشرف على إعداد التطبيق من بدايته إلى نهايته علماء أو طلبة علم في المجالين الشرعي والتقني.
  - أن تكون المسائل الواردة في التطبيق مما لا يتغير بالعرف، أو الاصطلاح، أو يدخلها حكم سد الذرائع، أو تتغير بتغير النيات.
  - جودة التطبيق تقنياً، والتأكد من سلامته من الاختراق أو الخلل.
  - تجربة التطبيق قبل نشره عدة مرات؛ حتى يحصل اليقين أو ما يقاربه بعدم وجود خطأ في التطبيق.
  - عدم نشر التطبيق إلا بعد اعتماده من الهيئات الشرعية.
  - المراجعة الدورية للتطبيق، والتحديث الدوري المستمر، ومعالجة المشكلات الشرعية والتقنية.
- أما الضوابط المتعلقة بالمستفتي فهي:
- أن يكون مميزاً للسؤال، عالماً بالمصطلحات والفروق المؤثرة.
  - أن يكون متقناً للغة التطبيق.
  - أن يكون له تصور كامل للواقعة، والأوصاف المؤثرة فيها.
- وهذا الرأي له وجه، لكنني أرى أهمية التفريق بين حالتين:

الحالة الأولى: أن تكون الأسئلة معدة مسبقاً، بحيث يختار المستفتي السؤال ثم تظهر له الخيارات الملائمة للسؤال.  
الحالة الثانية: أن يقوم الذكاء الاصطناعي بمعالجة السؤال وفقاً لتقنية "معالجة اللغة الطبيعية NPL"، ثم ربط السؤال بالخيارات الملائمة له.

فيمكن أن نلحق الحالة الأولى بمسألة ذكرها العلماء، وهي أخذ الفتوى من الكتب دون الرجوع إلى المفتي، وهذه المسألة تحتاج إلى شيء من التفصيل، فمن حيث الأصل يجب على المستفتي أن يسأل أهل العلم الثقات

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، الحيمد، (مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد ٥٧، ص ٦١٧-٦٢٠).

فيما يشكل عليه من الوقائع التي تعرض له، ويجب عليه التحري في ذلك<sup>(١)</sup>، وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك<sup>(٢)</sup>.

هذا من حيث الأصل، وقد يرجع المستفتي إلى الكتب فيأخذ منها الفتوى لما ينزل به من الوقائع، وهنا فَرَّق العلماء بين من لديه قدر من العلم والفهم يؤهله إلى فهم نصوص الكتب على الوجه الصحيح؛ بحيث لا يخطئ تنزيلها على الواقعة، فهذا جائز.

أما من لا يحسن فهم نصوص الكتب، ولا يقدر على تنزيلها على الواقعة، فليس له أن يأخذ الفتوى من الكتب، ويجب عليه أن يسأل العلماء فيما يعرض له من الوقائع<sup>(٣)</sup>.

وقد سئل الإمام أحمد «عن الرجل تكون عنده الكتب المصنفة فيها قول رسول الله ﷺ واختلاف الصحابة والتابعين، وليس للرجل بصر بالحديث الضعيف والمتروك ولا للإسناد القوي من الضعيف، فيجوز أن يعمل بما شاء ويتخير ما أحب من متنه فيفتي به ويعمل به؟ فقال: لا يعمل حتى يسأل ما يؤخذ به منها فيكون يعمل على أمر صحيح، يسأل عن ذلك أهل العلم»<sup>(٤)</sup>.

وقد علّق ابن عقيل على هذه الرواية فقال: «فقد جعله عامياً، ولم يجوز له أن يفتي غيره؛ لأن تقليد الكتب، وأقوال الصحابة، إذا لم يكن معه معرفة؛ غير موثوق بها، فيصير بذلك مقلداً لما لا يجوز تقليده، وهو المخبر، والمخبر لا يُقلد، كذلك الكتاب»<sup>(٥)</sup>.

أما إذا عدم المستفتي من يفتيه، فيجوز له الرجوع في هذه الحالة أخذ الفتوى من الكتب؛ للضرورة<sup>(٦)</sup>. أما الحالة الثانية وهي أن يكون التطبيق معتمداً على تقنية «معالجة اللغة الطبيعية NLP»<sup>(٧)</sup> في معالجة سؤال

(١) ينظر: الإحكام، الأمدى، (٢٧١/٤)؛ الموافقات، الشاطبي، (٢٥٣/٥)؛ شرح الكوكب المنير، الفتوحى، (٥٤٠/٤)؛ منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٢٥٥)؛ صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ابن حمدان، (ص ٦٨).

(٢) ينظر: جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (٩٨٨/٢).

(٣) ينظر: الواضح، ابن عقيل، (٤٥٩/٥)؛ الفتاوى، ابن عبدالسلام، (ص ١٧٠)؛ إعلام الموقعين، ابن القيم، (٥٥٠/٢)؛ منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٢٤٧)؛ صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ابن حمدان، (ص ٢٦-٢٧، ص ٣٦)؛ فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، عليش، (٥٨-٥٧/٢).

(٤) صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ابن حمدان، (ص ٢٦-٢٧).

(٥) الواضح، ابن عقيل، (٤٥٩/٥).

(٦) ينظر: فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، عليش، (٥٨-٥٧/٢).

(٧) هذه التقنية إحدى تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي تمكن الآلة من فهم اللغة البشرية، وتحليلها، والتفاعل معها، تحديداً، وكتابة.

المستفتي قبل وضع الخيارات المناسبة للسؤال، فإن كان التطبيق يعتمد على هذه التقنية فلا أرى الجواز لحمسة أسباب:

السبب الأول: أن الذكاء الاصطناعي لا يزال في مرحلة البحوث والتطوير، ولا يمكن ضمان دقة النتائج الصادرة عنه بشكل مطلق، والأخطاء محتملة الوقوع لا سيما في معالجة الأسئلة الشرعية التي تتطلب استيعاباً عميقاً للمصطلحات الشرعية، والذكاء الاصطناعي قد لا يصل إلى العمق المطلوب؛ لاعتماده على الخوارزميات والأشكال الرياضية، وحتى الآن لا تستطيع أفضل الخوارزميات التفكير، أو إبداء أي شكل من أشكال الوعي<sup>(١)</sup>. ولذا يجب أن نحتاط في دين الله، والفتوى بيان حكم الله في الواقعة، ولذا قيل في الإفتاء أنه توقيع عن الله، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَتَفَتَّرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل: ١١٦).

وقياساً على عمل الصحابة رضي الله عنهم حيث كرهوا النقط والتعاشير عند كتابة المصحف؛ تحزراً أن تؤثر في معان القرآن، فمن باب أولى الاحتياط في ما يؤثر على فهم الأدلة أو الاستدلال عند استخدام الذكاء الاصطناعي<sup>(٢)</sup>. السبب الثاني: أن الفتوى في الشريعة الإسلامية ليست أحكاماً شرعية مجردة، بل هي مسؤولية شرعية يتحملها المفتي أمام الله عز وجل، ولذا قيل بأن المفتي قائم في الأمة مقام النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>، وعليه فإن الذكاء الاصطناعي لا يتحمل هذه المسؤولية فهو مجرد أداة تقنية<sup>(٤)</sup>.

وهذه المسؤولية هي ما عبر عنها العلماء بالشروط الواجب توافرها في المفتي، ومن هذه الشروط ما لا يمكن تصوره في الذكاء الاصطناعي كالقدرة على الاجتهاد، والإسلام، والتكليف، والعدالة. السبب الثالث: أن العلماء ذكروا فيما يجب على المفتي -إذا كانت فتواه نقلاً من مذهب إمامه-، أن يعتمد على كتاب يوثق به<sup>(٥)</sup>، والمستفتي من باب أولى، وإذا كان هذا في كتب المذاهب، فمن باب أولى عدم الاعتماد على ما يصدر من فتوى عن الذكاء الاصطناعي -إذا لم يوثق بصحتها، كأن تعتمد من المفتي-.

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ١٦٤).

(٢) ينظر: أصول الفقه والذكاء الاصطناعي العلاقة والتأثير، السحيمي، (مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، المجلد ٥٨، العدد ٢٠٨، ص ٣٣-٣٤).

(٣) ينظر: الموافقات، الشاطبي، (٥/٢٥٣).

(٤) ينظر: أصول الفقه والذكاء الاصطناعي العلاقة والتأثير، السحيمي، (مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، المجلد ٥٨، العدد ٢٠٨، ص ٣٥-٣٦).

(٥) ينظر: منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٣٣٥)؛ صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ابن حمدان، (ص ٣٦).

السبب الرابع: عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على فهم السياقات الإنسانية المعقدة بنفس طريقة المفتي البشري، ولا يزال الذكاء الاصطناعي -حتى الآن- لا يستطيع تمييز الحالة الذهنية الراهنة للمستخدم، حتى أفضل البرمجيات في تمييز تعابير الوجه<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الخبراء أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يفهم شيئاً على الإطلاق؛ لأنه يعتمد على عمليات الآلة لمعالجة البيانات باستخدام العمليات الرياضية البحتة بطريقة ميكانيكية بحتة، مما يجعل الذكاء الاصطناعي -حتى الآن- يفشل في تلبية التوقعات<sup>(٢)</sup>.

والفتوى تعتمد في كثير من الحالات على الظروف الخاصة بكل حالة، مما يتطلب اجتهاداً خاصاً في تنزيل الحكم على الواقعة، ولذا ذكر العلماء في الأحكام المتعلقة بالمفتي، ما له علاقة بحال المستفتي، فمن ذلك أن يغلظ الجواب لزجر المستفتي -إذا ظهرت منه أحوال على الإقدام على أمر محرم-، أو يعرض عن الجواب على الفتوى إذا كان الجواب لا يصلح للمستفتي؛ لكون المسألة من المشابهات أو دقائق أصول الديانات، التي قد تشبه على المستفتي، ويجوز له أن يعدل عن الجواب إلى ما هو أنفع للمستفتي، أو يجيبه بأكثر مما سأله له مما فيه مصلحة له<sup>(٣)</sup>.

ومما ذكره العلماء في هذا الشأن ألا يفتي فيما يتعلق بالألفاظ دون أن يعرف أهلها والمتكلمين بها، حتى يحمل كلامهم على ما اعتادوه لا على الحقائق الأصلية ولو كانت مخالفة لها<sup>(٤)</sup>، وعليه ألا يأخذ بظاهر لفظ المستفتي حتى يتبين له مقصوده؛ لأن المستفتي قد يعبر باللفظ الصريح عن غير مدلوله، وقد يكون له غرض في ذلك<sup>(٥)</sup>.

ولأجل ذلك ذكر العلماء في الصفات التي يجب توفرها في المفتي، أن يكون عارفاً بالإفتاء، عالماً بأحوال الناس وحيلهم<sup>(٦)</sup>، وهذا كله لا يتأتى في الذكاء الاصطناعي.

السبب الخامس: أن الذكاء الاصطناعي يتعامل مع المدخلات بشكل جامد، وهو مقيّد بالبيانات التي يقدمها

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ١٠٧).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ٥).

(٣) ينظر: إعلام الموقعين، ابن القيم، (٢/٤٨٤)؛ منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٢٦١، ص ٣٣٣).

(٤) ينظر: إعلام الموقعين، ابن القيم، (٢/٥٤٤).

(٥) ينظر: منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٣٢٣).

(٦) ينظر: إعلام الموقعين، ابن القيم، (٢/٥٤٥)؛ شرح الكوكب المنير، الفتوحى، (٤/٥٥٠).

له الإنسان، ولا يتصرف إلا وفقاً للخوارزميات التي تم تصميمه عليها<sup>(١)</sup>، وبالتالي فإن الذكاء الاصطناعي - حتى الآن - لا يقدر على الوصول إلى مستوى المفتي البشري في الفهم المقاصدي لأحكام الشريعة، وما تهدف إليه من مصالح العباد.

أما إذا كانت التطبيقات لا تعتمد أسلوب الخيارات، وإنما تعتمد أسلوب المنصات المفتوحة، والتي يقوم فيها التطبيق باستقبال سؤال المستفتي، ومعالجة السؤال عبر تقنية «معالجة اللغة الطبيعية NPL»، والبحث في البيانات المدخلة في التطبيق، وإعداد الإجابة وفقاً لذلك، دون تدخل مختص في الفتوى، فيأتي أرى عدم الجواز لثمانية أسباب، أحيل على الأسباب الخمسة المتقدمة - منعاً للتكرار -، وأزيد عليها:

السبب السادس: أن الذكاء الاصطناعي يعتمد على البيانات الرقمية، ولا تكفي البيانات لإنشاء ذكاء اصطناعي ناجح، بل لا بد أن تكون هذه البيانات كما يُعبر عنها (بيانات منظمة أو نظيفة) لكي يتمكن الذكاء الاصطناعي من تحليلها بشكل فعال<sup>(٢)</sup>، ولذا فإن هذه البيانات إذا لم يتم توفيرها بشكل دقيق، أو كانت غير منظمة، أو عرض لها خلل تقني، فإن ذلك ينعكس سلباً على عملية الفتوى، وبالتالي إصدار فتوى غير صحيحة. السبب السابع: أن الذكاء الاصطناعي - في هذه الحالة - يعتمد على البيانات الرقمية المتاحة عبر الانترنت، ولا يملك الذكاء الاصطناعي القدرة على التمييز بين المصادر الصحيحة المعتمدة للفتوى، وبين المصادر غير المعتمدة، أو المجهولة، ومما ثبت عندي بالتجربة أن بعض أدوات الذكاء الاصطناعي قد تذكر الآراء الشاذة، أو الفاسدة، وقد تحيل المستفيد إلى بعض المراجع المجهولة، أو غير المعتمدة، وقد ينقل الآيات أو الأحاديث بشكل خاطئ.

السبب الثامن: أنه وبالرغم من تطور خاصية التعليم الآلي في الذكاء الاصطناعي (machine learning)، ومهما قيل أن هذه الخاصية تمكن الذكاء الاصطناعي من الفهم، إلا أنه فهم محدود، ويعتمد على الخوارزميات التي تم تصميم الذكاء الاصطناعي على ضوئها، وحتى الآن لا تستطيع أفضل الخوارزميات التفكير أو الشعور أو إبداء أي شكل من أشكال وعي الذات، غاية ما تمنحه خاصية التعلم الآلي القيام بأداء تحليلات تنبؤية على نحو أسرع إلى حد ما مما يمكن الإنسان القيام به<sup>(٣)</sup>، مع ضرورة الإشراف البشري على تفسير هذه التحليلات، نظراً لعدم قدرة الذكاء الاصطناعي على التفسير إلى وقتنا الحاضر<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ٢٩٠-٢٩١).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي، سلوى، (ص ٨٤-٨٥)؛ الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ٢٩).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ١٦٤).

(٤) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ٣٦٠).

وقد ذكر المختصون في الذكاء الاصطناعي أن الذكاء الاصطناعي لم يصل بعد إلى درجة الفهم البشري<sup>(١)</sup>، ولا يزال الذكاء الاصطناعي -حتى الآن- مجموعة من البرمجيات المعقدة المكونة من أكواد برمجية تعتمد على بيانات تستخدم لتدريب الآلة على التعامل مع بيانات لم يسبق لها التعامل معها من قبل، ولا يزال الذكاء الاصطناعي -حتى الآن- لم يصل إلى درجة فهم الإنسان<sup>(٢)</sup>، ولا يزال الذكاء الاصطناعي يفشل في شيء أساسي وهو فهم الكلمة، ويحتاج إلى تحويل الكلمة إلى أشكال رقمية ليتمكن من ربط الأنماط بعضها ببعض<sup>(٣)</sup>، ولذا نجد أحياناً أن أدوات الذكاء الاصطناعي تجيب بإجابات غير منطقية؛ لأنها وجدت ترابطاً بين البيانات دون فهم لها، ومن أشهر الأمثلة على ذلك رپورت مايكروسفٹ الخاص بتويتير (منصة X)، فكان من المفترض أن يتعلم من المحادثة مع الناس، لكنه أصبح ينشر منشورات عنصرية، وغير أخلاقية، مما يدل على أن الذكاء الاصطناعي لم يصل إلى درجة الفهم البشري -حتى الآن-<sup>(٤)</sup>.

### الصورة الثانية: توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى عن طريق المنصات المفتوحة.

من صور الذكاء الاصطناعي المستجدة في العصر الحديث، أدوات الذكاء الاصطناعي المفتوحة، والتي تستقبل الأسئلة أياً كانت من المستخدمين، وتقوم بمعالجة الأسئلة وفقاً لتقنية "معالجة اللغة الطبيعية NPL"، والبحث في البيانات الضخمة عن المعلومات ذات الصلة، وتقديم الإجابة الملائمة للسؤال، دون تدخل مختص في الفتوى، وهذه الصورة لم أر من تكلم عنها، والذي يظهر لي من خلال التأمل فيها، عدم جواز هذه الصورة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى؛ لما تقدم من أسباب في الصورة السابقة، ولما تقدم في المطلب الأول والمتضمن بيان رأي الذكاء الاصطناعي في توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى دون التدخل البشري، وأن الذكاء الاصطناعي يرى عدم إمكانية الاكتفاء بالذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى، وأنه لابد من الإشراف البشري، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي الخطأ في تقديم معلومات الفتوى، بسبب خطأ في تفسير النصوص، أو تقديم إجابات غير ملائمة لسياق الفتوى، وعليه فإن الذكاء الاصطناعي يُستخدم كأداة معينة على تنظيم المعلومات والبيانات للعنصر البشري في الفتوى<sup>(٥)</sup>.

(١) لا يمكن في أي ظرف من الظروف التنبؤ بنتائج الذكاء الاصطناعي، ولا يمكن التحقق دائماً من أن نتيجة الذكاء الاصطناعي تتوافق مع المواصفات التي تم تصميم خوارزمية الذكاء الاصطناعي على ضوءها، والسبب في ذلك أن الذكاء الاصطناعي ليس إلا نسخة ناقصة من الذكاء البشري. ينظر: الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، أندلر، (ص ٨-٩)؛ الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ٣٦٠).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، أندلر، (ص ١٢).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ١٦٤).

(٤) ينظر: الذكاء الاصطناعي، العوام، (ص ٢٧-٢٨).

(٥) ينظر إجابة منصة (chatgpt) على الرابط: <https://chatgpt.com/share/6727e08f-d9f8-800d-94d3-e8f5e3e1d382> ؛ وإجابة منصة (gemini) على الرابط: <https://g.co/gemini/share/fc3290585ca5> ؛ وإجابة منصة (perplexity) على الرابط: <https://www.perplexity.ai/search/hl-ymkn-n-yqwm-ldhk-lstn-y-b-m-APLgXN6MQPOCn2q2wAH7ow>

### المطلب الثالث: الصورة المقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى.

تقدم في المطلب السابق أن الرأي المختار هو عدم جواز توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى حسب الصور المتقدمة، وإذا تبين هذا فإن هناك صورة مقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى، وتتكون هذه الصورة من ثلاثة مراحل، تعتمد على التدخل البشري في إصدار الفتوى النهائية.

على أن تكون الصورة المقترحة على شكل تطبيق يعتمد على منصة فتوى ذكية، يتم تزويدها بالبيانات اللازمة مثل: الفتاوى السابقة، الكتب الشرعية، الأبحاث العلمية، وكل ما يلزم في عملية الفتوى، وهذا بيان المراحل الثلاث.

#### المرحلة الأولى: مرحلة استقبال السؤال ومعالجته.

وفي هذه المرحلة يتم استقبال السؤال من المستفتي وإرساله عبر المنصة، وبأبي دور الذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة من خلال معالجة السؤال عبر تقنية «معالجة اللغة الطبيعية NLP»، من أجل تصنيف السؤال ضمن الفئة المناسبة، ومن أجل توقع الإجابة المبدئية - للمرحلة الثانية -.

ونجد في هذه المرحلة أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي اعتماد كلي، بحيث يقوم الذكاء الاصطناعي بتحليل السؤال، وتحديد المسار والفئة المناسبة، والذي يظهر أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة لا يؤثر؛ لأن تصنيف السؤال لا يعد جواباً لسؤال المستفتي، كما أن هذا الإجراء إجراء تقريبي لتيسير عملية الفتوى على المفتي كما سيأتي توضيحه في المرحلة الثالثة.

#### المرحلة الثانية: مرحلة إصدار التوصية المبدئية للفتوى.

في هذه المرحلة بعد أن يقوم الذكاء الاصطناعي بمعالجة السؤال وتصنيفه عبر تقنية «معالجة اللغة الطبيعية NLP»، يقوم الذكاء الاصطناعي بتحليل البيانات الضخمة والتي تحتوي على الفتاوى السابقة المتعلقة بموضوع السؤال، وتشمل كذلك المؤلفات الشرعية المتاحة عبر البرامج الحاسوبية، وبعد ذلك يتم تحليل الأنماط المشتركة بين السؤال المرسل عبر المنصة، والأسئلة والموضوعات المشابهة له، ثم يتم تقديم التوصية المبدئية للفتوى وإرسالها إلى المفتي لتبدأ المرحلة الثالثة من عمل المنصة المقترحة.

ونجد في هذه المرحلة أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي اعتماد كلي، من خلال الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في تحليل الأنماط المشتركة بين السؤال المرسل عبر المنصة، والأسئلة والموضوعات المشابهة له، ومن ثم تقديم التوصية المبدئية للمفتي، وفي نظري أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة لا يؤثر؛ لأن تحليل الأنماط المشتركة بين السؤال والأسئلة المشابهة له، وتحليل بيانات الفتاوى السابقة ونحوها، وتقديم التوصية المبدئية للمفتي لا يعد جواباً لسؤال المستفتي، كما أن هذا الإجراء إجراء تقريبي لتيسير عملية الجواب على المفتي، وسيأتي في المرحلة الثالثة أن التوصية التي يصدرها الذكاء الاصطناعي لا تكون معتمدة، ولا تظهر للمستفتي، إلا بعد اطلاع المفتي عليها وتعديل ما يحتاج إلى تعديل منها، أو رفضها.

### المرحلة الثالثة: مرحلة مراجعة وإصدار التوصية النهائية للفتوى.

في هذه المرحلة يتم إرسال نتائج عمل الذكاء الاصطناعي إلى المفتي المعتمد من قبل الجهة الرسمية، ليقوم المفتي بعد ذلك بمراجعة التوصية المقدمة من الذكاء الاصطناعي، ولا دور للذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة، حيث تعتمد المرحلة الثالثة على العنصر البشري، حيث يقوم المفتي بمراجعة التوصية المبدئية للفتوى، وله صلاحية اعتماد الفتوى -إذا تبين له صحتها-، أو تعديلها -إن كانت بحاجة إلى تعديل-، أو رفض التوصية -إذا كانت لا تتوافق مع الرأي الراجح أو كانت غير ملائمة للسؤال-، ويكون المعتمد في هذه المرحلة هو رأي المفتي<sup>(١)</sup>، وبعد ذلك يتم إرسال الفتوى إلى المستفتي.

وبهذا يتضح جواز توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى تبعاً لا استقلالاً، وأن القرار النهائي للفتوى من جهة الإفتاء أو من يمثلها؛ للتأكد من صحة الفتوى وسلامتها<sup>(٢)</sup>.

وهاهنا تساؤل مفاده، ألا ترى أن في هذه الصورة المقترحة تطويل لعملية الفتوى؟

والجواب: أن طول عملية الفتوى أمر نسبي، وسرعة عملية الفتوى قد تتفاوت، سواء كانت بالطرق التقليدية، أو بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي، وهذا يرجع -في تقديري- إلى سرعة الإنجاز عند المفتي، فقد تأخذ الفتوى بالطرق التقليدية وقتاً أطول، وقد يكون العكس، وهذا راجع إلى سرعة الإنجاز.

ولهذه الصورة مثال من واقع التطبيقات المتعلقة بالجمهور، كما تتعلق الفتوى بالجمهور -المستفتي-، وهو تطبيق «صحتي»، فيسمح التطبيق بالتواصل مع الأطباء افتراضياً، وقد تطول الاستجابة، وقد تكون الاستجابة سريعة، فالأمر راجع إلى سرعة الإنجاز عند الطبيب.

(١) ذكر الشاطبي أن الفتوى من المفتي تحصل من جهة القول، والفعل، والإقرار، وجميع ذلك جائز. ينظر: الموافقات، الشاطبي، (٢٥٨/٥). قلت: بناء عليه فإن ما يصدر من فتوى في الصورة المقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى، لا يخرج عن كونه إفتاء من العالم؛ لأن الفتوى حينئذ تصدر منه بالفعل بتعديل الفتوى أو تصحيحها، وبالإقرار بإقرار ما يصدر عن الذكاء الاصطناعي إذا كان صحيحاً، فالفتوى صادرة عن المفتي لا عن الذكاء الاصطناعي.

(٢) ينظر: أصول الفقه والذكاء الاصطناعي العلاقة والتأثير، السحيمي، (مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، المجلد ٥٨، العدد ٢٠٨، ص ٣٥).

### المبحث الثالث: العوائق التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى.

هناك العديد من العوائق التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى؛ لأن عملية الفتوى ليست مجرد تقديم معلومات، أو تحليل للبيانات، أو مدخلات ومخرجات، بل هي عملية تستند إلى فهم دقيق للنصوص الشرعية، ومراعاة لأحوال المستفتي، وغير ذلك من الجوانب التي يجب مراعاتها في عملية الفتوى، مما يجعل الذكاء الاصطناعي يواجه عوائق في سبيل توظيفه في عملية الفتوى دون تدخل بشري من المفتين.

#### العائق الأول: عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على الفهم.

لا يزال الذكاء الاصطناعي -حتى الآن- غير قادر على تكوين أفكار تخصه؛ لافتقاره إلى الذكاء الشخصي، والقدرة على الفهم.

ولتوضيح ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي لا يزال -حتى الآن- غير قادر على فهم شيء أساسي وهو الكلمة، ويحتاج لتحويل هذه الكلمات إلى أشكال رياضية رقمية؛ لكي يستطيع العمل والتحليل، وبالتالي لا يزال غير قادر على فهم السياقات الإنسانية وراء الكلمات<sup>(١)</sup>.

ومع تطور خاصية التعلم الآلي (machine learning) في الذكاء الاصطناعي، والتفاؤل بأنها تمكّن الذكاء الاصطناعي من الفهم، إلا أنه فهم محدود، وهو فهم يعتمد على الخوارزميات، وحتى الآن لا تستطيع أفضل الخوارزميات التفكير أو الشعور أو إبداء أي شكل من أشكال وعي الذات، غاية ما هناك، قدرة الذكاء الاصطناعي على القيام بتحليلات تنبؤية على نحو أسرع إلى حد ما مما يمكن الإنسان القيام به، وهو ما يجعله أكثر كفاءة، لكنه لا يزال بحاجة إلى الإشراف البشري على نتائج هذه التحليلات؛ لعدم وصوله إلى درجة الفهم البشري الذي يؤهله لفهم الأشياء الأساسية مثل الكلمة<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان الذكاء الاصطناعي غير قادر -حتى الآن- على فهم الكلمة، فكيف يستطيع فهم النصوص الشرعية، والمراجع الفقهية؟

وكيف سيستطيع الذكاء الاصطناعي التعامل مع دلالات النصوص الشرعية وفهمها؟

وكيف سيستطيع الذكاء الاصطناعي فهم السياقات المؤثرة في النصوص الشرعية؟

وكيف سيستطيع الذكاء الاصطناعي فهم المقاصد الشرعية؟

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ٣٦١).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ١٦٤).

وكيف سيستطيع الذكاء الاصطناعي فهم سياقات الفتوى، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم في المجتمعات، والظروف الخاصة بالمستفتي؟

### العائق الثاني: عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على التفسير.

الذكاء الاصطناعي يعتمد على الخوارزميات في معالجة البيانات المدخلة وإنتاج المخرجات، إذ عمل الذكاء الاصطناعي يقتصر على تحليل البيانات وربط الأنماط المتشابهة، ويقوم الإنسان بعد ذلك بتفسير النتائج، فعلى سبيل المثال: قد يظهر الذكاء الاصطناعي في المجالات الطبية أن الأشعة تحتوي على ورم محتمل بناء على البيانات المدخلة، وقد يكون ذلك صحيحاً أو خاطئاً، الذي يقدر على التفسير هو الطبيب البشري<sup>(١)</sup>. وكذلك عملية الفتوى، يمكن أن يقوم الذكاء الاصطناعي بمعالجة البيانات وربط الأنماط المتشابهة وإصدار الفتوى بناء على ذلك، وقد تكون الفتوى صحيحة أو خاطئة، مما يدل على حاجة الذكاء الاصطناعي إلى الإشراف البشري في الفتوى.

### العائق الثالث: عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على تحمل عواقب الفتوى.

الفتوى ليست مجرد إجابة على سؤال المستفتي، بل تحمل الفتوى في طياتها مسؤولية كبيرة على عاتق المفتي، ولذا يجب على المفتي أن يراعي في فتواه العديد من العوامل، كما يراعي المآلات التي سترتب على فتواه، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بتحمل عواقب الفتوى، وقد أشار العلماء إلى هذا المعنى فقالوا: «المفتي موقع عن الله تعالى»<sup>(٢)</sup>، وقالوا: «العالم بين الله تعالى وخلقه، فليُنظر كيف يدخل بينهم»<sup>(٣)</sup>. والمفتي لا بد أن يتحمل الأثر الناتج عن فتواه، وهو ما يعبر عنه العلماء بضمان المفتي إذا أخطأ، وهذه مسألة اختلف فيها العلماء على ثلاثة أقوال<sup>(٤)</sup>:

القول الأول: أن المفتي لا يضمن إذا كان أهلاً للفتوى، ويضمن إن لم يكن أهلاً لها.

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ٣٦١).

(٢) آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، النووي، (ص ١٤).

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر الأقوال في المسألة في: إعلام الموقعين، ابن القيم، (٥٤٢/٢)؛ شرح الكوكب المنير، الفتوحى، (٥١٤/٤)، منار أصول الفتوى، اللقاني، (ص ٢٩٥-٢٩٦)؛ صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، ابن حمدان، (ص ٣١)؛ الفتوى في الشريعة الإسلامية، آل خنين، (٢/٣٣٧-٣٣٨)؛ الخطأ في الفتوى أسبابه وآثاره، المطرودي، (مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، المجلد العاشر، العدد الرابع، ص ١٩٥٨-١٩٥٩)

القول الثاني: أن المفتي يضمن سواء كان أهلاً للفتوى أو لا .

القول الثالث: أن المفتي يضمن إذا كان أهلاً للفتوى، ولا يضمن إذا لم يكن أهلاً للفتوى.

والذي يظهر في هذه المسألة أن المفتي لا يضمن إذا كان أهلاً للفتوى، ويضمن إذا لم يكن أهلاً لها، لما جاء في الحديث «من تطب لم يُعرف منه طب فهو ضامن»<sup>(١)</sup>، حيث دل الحديث على أن من عُرف منه الطب وأخطأ أنه لا يضمن<sup>(٢)</sup>، وكذلك المفتي قياساً عليه<sup>(٣)</sup>.

وإذا تبين لنا هذا، فإن الذكاء الاصطناعي لا يزال غير قادر على تحمل العواقب وإدراكها؛ لأن الذكاء الاصطناعي - كما سبق خلال هذا البحث - يعتمد إلى تحويل الكلمة إلى أرقام، ومن ثم يقوم بتحليل وربط الأنماط المتشابهة، ثم يقوم الذكاء الاصطناعي باختيار الخيار الأكثر احتمالاً للنجاح بناء على الأرقام المدخلة (البيانات)، ولو كانت هذه البيانات منحازة أو غير واقعية ستكون اختياراته كذلك، فهو لا يقدر على إدراك العواقب وتحملها<sup>(٤)</sup>.

#### العائق الرابع: المبالغة في تقدير قوة الذكاء الاصطناعي.

من العوائق -عندي- مبالغة الناس في تقدير قدرة الذكاء الاصطناعي على أداء المهام، حتى رأينا من ينام داخل السيارة الذكية المعتمدة في قيادتها على الذكاء الاصطناعي أثناء القيادة بسرعات عالية، دون إدراك إلى أن الذكاء الاصطناعي سيحتاج إلى التدخل البشري في مرحلة من مراحل عمله. فالذكاء الاصطناعي خوارزميات تم تصميمها لأداء مهمة معينة، ولا يزال هذا الذكاء غير قادر على الفهم، أو التفسير، أو إدراك العواقب، مما يحتاج إلى الإشراف البشري في النهاية<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر الحديث في: سنن أبي داود، السجستاني، (كتاب الديات، باب فيمن تطب بغير علم فأعنت، رقم الحديث ٤٥٨٧)؛ السنن الكبرى، النسائي، (كتاب القسامة، باب صفة شبه العمدة وعلى من دية الأجنة وشبه العمدة، رقم الحديث ٧٠٠٥)؛ سنن ابن ماجه، القزويني، (كتاب الطب، باب من تطب ولم يعلم منه طب، رقم ٣٤٦٦)؛ والحديث من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وكلام العلماء فيها مشهور، والجمهور على الاحتجاج بها، ينظر: تهذيب الكمال، المزني، (٤٢٣/٥).

(٢) نقل ابن قدامة عدم الخلاف في عدم ضمان الطبيب إذا عُرف عنه حذق الصنعة. ينظر: المغني، ابن قدامة، (١١٧/٨).

(٣) ينظر: إعلام الموقعين، ابن القيم، (٥٤٢/٢).

(٤) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ٣٦٥).

وهناك بحث باللغة الإنجليزية عنوانه « أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مقارنة للأمن السيبراني » -"Ethics in Artificial Intelligence: A Comparison of Cybersecurity" - تناول فيه الباحثون العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات، وانتهوا فيه إلى أن الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى تدخل بشري لضمان تطبيق المبادئ الأخلاقية لعدم قدرته على تحمل العواقب، ينظر: Ethics in Artificial Intelligence: an Approach to Cybersecurity, Gonzalez and ather, (p.40).

(٥) ينظر: الذكاء الاصطناعي للمبتدئين، مولر وآخرون، (ص ١٨).

### العائق الخامس: عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على فهم سياقات الفتوى.

من المسائل التي يذكرها العلماء في آداب المفتي، أن يكون عارفاً بأحوال المستفتي وسياقات الفتوى، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم في المجتمعات، والظروف الخاصة بالمستفتي، وتبعاً لذلك قد تكون الفتوى ملائمة في ظروف معينة، أو بلد معين، ولا تكون ملائمة في ظروف أخرى، أو بلد آخر.

والذكاء الاصطناعي رغم قدرته الهائلة على تحليل البيانات واستخراج الأنماط المشتركة، إلا أنه لا يزال حتى الآن عاجزاً عن فهم سياقات الفتوى، فلا يملك الذكاء الاصطناعي قدرة على فهم السياقات غير الملموسة كالظروف الشخصية للمستفتي والتي تؤثر على الفتوى، مما يجعل من الصعب على الذكاء الاصطناعي أن يقدم فتوى تتناسب مع الحالات الخاصة للمستفتين، ولا يقدر الذكاء الاصطناعي -حتى الآن- على الفهم الدقيق لعادات الناس وأعرافهم دون تدخل بشري.

### العائق السادس: الذكاء الاصطناعي.

وأختم بهذا العائق المهم جداً، فإن ما يعوق دون الاعتماد على الذكاء الاصطناعي دون تدخل بشري، هو الذكاء الاصطناعي، فلو قال قائل بجواز الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى دون أن يكون هناك تدخل بشري، فأول عائق يواجهه الذكاء الاصطناعي، حيث تم توجيه السؤال التالي لعدة أدوات للذكاء الاصطناعي ونصه "أريد إجابة حاسمة وواضحة، هل يجوز أن أعتد على الذكاء الاصطناعي في الفتوى؟" وكانت الإجابات على النحو التالي: أولاً: منصة (chatgpt)، وكان جوابها: "الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الفتوى لا يجوز استقلالاً، ولكن يمكن استخدامه كأداة مساعدة للمفتي بشرط أن يكون تحت إشراف العلماء المختصين"<sup>(١)</sup>.

ثانياً: منصة (gemini)، وكان جوابها: "لا يمكن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الفتوى بشكل كامل، ولكن يمكن الاستفادة منه في بعض الجوانب المحدودة. يجب دائماً استشارة العلماء المتخصصين في الفقه للحصول على الفتوى الصحيحة والموثوقة"<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: منصة (grok) وكانت إجابتها: "لا، لا يجوز الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الفتوى. الفتوى تحتاج إلى عالم دين مؤهل يمتلك العلم الشرعي والفهم العميق للنصوص الدينية والسياقات، وهو ما لا يستطيع الذكاء الاصطناعي توفيره. أنا كذكاء اصطناعي يمكنني تقديم معلومات عامة أو مساعدة في فهم بعض المفاهيم، لكن القرار الشرعي الملزم يجب أن يأتي من مفتٍ بشري مختص"<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر إجابة منصة (chatgpt) على الرابط التالي: <https://chatgpt.com/share/67ba3b0e-a27c-800d-88bd-d86a0fdeff42>

(٢) ينظر إجابة منصة (gemini) على الرابط التالي: <https://g.co/gemini/share/c35739188636>

(٣) ينظر إجابة منصة (grok) على الرابط التالي: [https://grok.com/share/bGVnYWN5\\_a5053c93-033a-4bda-92d8-07ed4fc8c8b8](https://grok.com/share/bGVnYWN5_a5053c93-033a-4bda-92d8-07ed4fc8c8b8)

### الخاتمة

تم بحمد الله ما قصده في هذا البحث الموسوم بـ "توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى: الصور والعوائق"، وقد توصلت فيه إلى جملة من النتائج، أهمها:

- أن هناك تفاوت بين الخبراء في تعريف الذكاء الاصطناعي وذلك يعود إلى رؤيتهم حول الأهداف المرجوة من الذكاء الاصطناعي، والمختار من هذه التعريفات تعريف الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) للذكاء الاصطناعي بأنه: مجموعة من التقنيات التي تمكن آلة أو نظاماً من التعلم، والفهم، والتصرف، والاستشعار.
- أن الخبراء يقسمون الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أقسام، الذكاء الاصطناعي الضيق، والذكاء الاصطناعي العام، والذكاء الاصطناعي الخارق، والقسم الأول هو الموجود حالياً، فجميع أدوات الذكاء الاصطناعي هي من الذكاء الاصطناعي الضيق.
- أن الفتوى هي إخبار المفتي عن الحكم الشرعي في المسألة التي يسأل عنها المستفتي من غير إلزام له.
- أن الواضح من كلام العلماء أن الاجتهاد شرط متفق عليه في المفتي.
- أن مراتب المفتين خمسة، والأصل فيها المجتهد المطلق، والمجتهد المنتسب.
- أن الأصل في حكم الفتوى أنها فرض كفاية، وقد يعرض للفتوى أحوال يتعرض فيها الحكم الأصلي إلى الوجوب، أو الحرمة، أو التخيير.
- أن الإفتاء لا يكفي فيه معرفة الأحكام الشرعية، بل لابد فيه من الرياضة على تطبيق الأحكام على الوقائع، وقد كان العلماء يقدمون بعض المفتين على بعض، وجعلوا من معايير التفضيل والتقديم الخبرة والتجربة.
- أن المقصود بمصطلح توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى أنه «صناعة الفتوى من خلال مجموعة من التقنيات التي تمكن آلة أو نظاماً معيناً من التعلم والفهم والتصرف والاستشعار».
- أنه من خلال سؤال الذكاء الاصطناعي حول الاكتفاء بالذكاء الاصطناعي في الفتوى عن العنصر البشري أجاب بأنه يرى عدم إمكانية الاكتفاء ذلك، وأنه لابد من الإشراف البشري، وأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يستخدم كأداة معينة على تنظيم المعلومات والبيانات للعنصر البشري في الفتوى.
- أن حكم توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى من خلال التطبيقات التي تعتمد على أسلوب الخيارات - إذا كانت الأسئلة معدة مسبقاً - هو إلحاقها بمسألة أخذ الفتوى من الكتب.

- أن حكم توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى من خلال التطبيقات التي تعتمد على أسلوب الخيارات -إذا كانت تعتمد على تقنية معالجة اللغة الطبيعية NPL هو عدم الجواز.
- أن حكم توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى من خلال التطبيقات التي تعتمد على أسلوب المنصات المفتوحة هو عدم الجواز.
- أن حكم توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى من خلال منصات الذكاء الاصطناعي المفتوحة هو عدم الجواز.
- أن الصورة المقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى هي أن تكون شكل تطبيق يعتمد على منصة فتوى ذكية، يتم تزويدها بالبيانات اللازمة مثل: الفتاوى السابقة، الكتب الشرعية، الأبحاث العلمية، وكل ما يلزم في عملية الفتوى، ويكون دور الذكاء الاصطناعي مساعداً في المرحلة الأولى: مرحلة استقبال السؤال ومعالجته، والمرحلة الثانية: مرحلة إصدار التوصية المبدئية للفتوى، أما المرحلة الثالثة، وهي مرحلة مراجعة وإصدار التوصية النهائية للفتوى فهي تعتمد على التدخل البشري للمفتي المعتمد من الجهة الرسمية، وبهذا يجوز توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية الفتوى تبعاً لا استقلالاً.
- أن هناك عوائق تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى، مثل: عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على الفهم، أو التفسير، أو عدم قدرته على تحمل عواقب الفتوى، أو عدم قدرته على فهم سياقات الفتوى، أو المبالغة في تقدير قوة الذكاء الاصطناعي.

### التوصيات:

- أوصي في خاتمة البحث الباحثين والأقسام العلمية والمهتمين بالعلوم الشرعية بما يلي:
- تصميم برامج تعليمية وتدريبية لدراسة توظيف الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية، تجمع بين علوم الشرعية وتقنيات الذكاء الاصطناعي؛ لتمكين الباحثين والمهتمين من تطوير حلول تقنية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في علوم الشريعة.
  - بناء قاعدة بيانات رقمية، تمكّن المفتين من الوصول السريع لمصادر الفتوى، وتدعم استخدام الذكاء الاصطناعي في فهم الفتاوى ومعالجتها على النحو المقترح في البحث.
  - الاهتمام بالتغيرات التقنية ومواكبتها، مع ضمان الالتزام بالمعايير الشرعية، وتشجيع التعاون بين المؤسسات الدينية والهيئات التقنية؛ لتحقيق التحول الرقمي في رؤية المملكة العربية السعودية (رؤية ٢٠٣٠).
  - إدخال مواد في برامج الشريعة؛ لتعريف الطلاب بالذكاء الاصطناعي وكيفية دمجها في العلوم الشرعية.

## فهرس المراجع والمصادر

### المراجع باللغة العربية

١. الإحكام في أصول الأحكام. الأمدي، علي بن محمد. تحقيق: عبدالرزاق عفيفي. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار الصميعي، ١٤٢٤هـ).
٢. آداب الفتوى والمفتي والمستفتي. النووي، يحيى بن شرف. تحقيق: بسام الجابي. (ط١، سوريا: دار الفكر، ١٤٠٨هـ).
٣. أصول الفقه والذكاء الاصطناعي: العلاقة والتأثير. السحيمي، يوسف بن هلال. (المجلد الثامن والخمسون، العدد الثامن بعد المائتين، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، رمضان، ١٤٤٥هـ).
٤. إعلام الموقعين. ابن القيم، محمد بن قيم الجوزية. تحقيق: بشير عيون. (ط١، سوريا: مكتبة دار البيان، ١٤٢١هـ).
٥. الأمن السيبراني وتحديات الذكاء الاصطناعي. العضياني، د. فهد بن مزيد. (ط١، المملكة العربية السعودية: تكوين للطباعة والنشر، ١٤٤٣هـ).
٦. البحر المحيط. الزركشي، محمد بن عبدالله. تحقيق: عبدالستار أبو غدة. (ط٣، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣١هـ).
٧. تشنيف المسامع بجمع الجوامع. الزركشي، محمد بن عبدالله. تحقيق: عبدالله الداغستاني. (ط٢، المملكة العربية السعودية: دار طيبة الخضراء، ١٤٤٥هـ).
٨. تقريب الوصول إلى علم الأصول. ابن جزري، محمد بن أحمد الكلبي. تحقيق: محمد المختار الشنقيطي. (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٤هـ).
٩. تهذيب الكمال. المزي، يوسف. تحقيق: بشار عواد معروف. (ط٢، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٣١هـ).
١٠. الجامع الكبير. الترمذي، محمد بن عيسى. تحقيق: بشار عواد معروف. (ط١، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م).
١١. جامع بيان العلم وفضله. ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف. تحقيق: أبو الأشبال الزهيري. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ).
١٢. حاشية البناني على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع. البناني، (د.ط، لبنان: دار الفكر، ١٤٠٢هـ).
١٣. الخطأ في الفتوى أسبابه وآثاره دراسة فقهية تأصيلية. المطرودي، أحمد بن محمد. (المجلد العاشر، العدد الرابع، مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، شوال، ١٤٣٨هـ).

١٤. الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر. موسى، د. عبدالله ود. أحمد بلال. (ط٢، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠٢٢م).
١٥. الذكاء الاصطناعي للمبتدئين. مولر، جون بول ولوكا ماشارون. ترجمة: د. حسام بن عبدالمجيد الذبياني. (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير، ٢٠٢٤م).
١٦. الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى. المحميد، د. عمر بن إبراهيم. (العدد السابع والخمسون، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، رجب - رمضان، ١٤٤٣هـ).
١٧. الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري. أندلر، دانيال. ترجمة: جلال العاطي. (ط١، المملكة العربية السعودية: صفحة سبعة، ٢٠٢٤م).
١٨. الذكاء الاصطناعي. العوام، خالد. (ط١، مطابع الرسالة، ٢٠٢٣م).
١٩. الذكاء الاصطناعي. سلوى عبدالله. (ط١، الإمارات العربية المتحدة: مداد للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م).
٢٠. سلم الوصول حاشية نهاية السؤل. المطيعي، محمد بن بحيث. تحقيق: محمد حسن وأحمد المزدي. (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م).
٢١. سنن ابن ماجه. القزويني، محمد بن يزيد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).
٢٢. سنن أبي داود. السجستاني، سليمان بن الأشعث. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).
٢٣. السنن الكبرى. النسائي، أحمد بن شعيب. تحقيق: حسن شلي. (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).
٢٤. شرح الكوكب المنير. الفتوحى، محمد بن أحمد ابن النجار. تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد. (د.ط، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ).
٢٥. الصحاح. الجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. (ط٤، لبنان: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).
٢٦. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي. ابن حمدان، أحمد. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. (ط١، منشورات المكتب الإسلامي، ١٣٨٠هـ).
٢٧. الفتاوى. ابن عبدالسلام، عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام. تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالفتاح. (ط١، لبنان: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ).

٢٨. فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك. عlish، محمد أحمد. (د.ط، لبنان: دار المعرفة، د.ت).
٢٩. الفتوى في الشريعة الإسلامية. آل خنين، عبدالله بن محمد. (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، ١٤٢٩هـ).
٣٠. الفقيه والمتفقه. البغدادي، أحمد بن علي. تحقيق: عادل الغرازي. (ط٢، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ).
٣١. فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت. اللكنوي، عبدالعلي محمد. تحقيق: عبدالله محمود. (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).
٣٢. قواطع الأدلة في أصول الفقه. السمعاني، منصور بن محمد. تحقيق: عبدالله بن حافظ الحكمي. (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ).
٣٣. اللمع في أصول الفقه. الشيرازي، إبراهيم بن علي. (ط٤، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م).
٣٤. مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (ط١، منشورات الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، سبتمبر ٢٠٢٣م).
٣٥. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى. الرحيباني، مصطفى. (ط١، سوريا: المكتب الإسلامي، ١٣٨١هـ).
٣٦. المغني. ابن قدامة، عبدالله بن أحمد. تحقيق: عبدالله التركي. (ط٣، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ).
٣٧. مقاييس اللغة. الرازي، أحمد بن فارس. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).
٣٨. منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى. اللقاني، إبراهيم. تحقيق: د. عبدالله الهلالي. (د.ط، المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ت).
٣٩. الموافقات. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. تحقيق: مشهور آل سليمان. (ط٤، السعودية: دار ابن القيم، مصر: دار ابن عفان، ١٤٣٤هـ).
٤٠. نشر العرف في بناء بعض الأحكام على العرف (ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين). ابن عابدين، محمد أمين. (د.ط، لبنان: عالم الكتب، مصورة عن طبعة ١٣٢٥هـ).
٤١. الواضح في أصول الفقه. ابن عقيل، علي بن عقيل. تحقيق: د. عبدالله التركي. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).
٤٢. الورقات. الجويني، عبدالملك بن عبدالله. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار الصميعي، ١٤١٦هـ).

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Imitating the Brain with Neurocomputer A “New” Way Towards Artificial General Intelligence. By: Tie-Jun Huang. (Volume 14, Issue 5, International Journal of Automation and Computing, October 2017, 520-531)
2. A Perceived Risk Perspective on Narrow Artificial Intelligence. Dennis Schlegel and Yasin Ünal. (Paper published in the proceedings Twenty-fifth Pacific Asia Conference on Information Systems, Dubai, UAE, 2021) in:  
[https://www.researchgate.net/profile/Dennis-Schlegel/publication/352705831\\_A\\_Perceived\\_Risk\\_Perspective\\_on\\_Narrow\\_Artificial\\_Intelligence/links/60d42e6692851c8f7995f1f1/A-Perceived-Risk-Perspective-on-Narrow-Artificial-Intelligence.pdf](https://www.researchgate.net/profile/Dennis-Schlegel/publication/352705831_A_Perceived_Risk_Perspective_on_Narrow_Artificial_Intelligence/links/60d42e6692851c8f7995f1f1/A-Perceived-Risk-Perspective-on-Narrow-Artificial-Intelligence.pdf) .
3. Ethics in Artificial Intelligence: an Approach to Cybersecurity. By: Ariel lopez Gonzalez and ather. (Volume 27, Inteligencia Artificial, Jeun 2024, p.38-54)  
<http://journal.iberamia.org/index.php/intartif/issue/view/32>

### List of Sources and References

1. Adab al-Fatwa wal-Mufti wal-Mustafti. al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. Tahqiq: Bassam al-Jabi. (T.1, Suriyya: Dar al-Fikr, 1408H).
2. Al-Amn al-Sibrani wa Tahaddiyat al-Dhika' al-Istina'i. al-'Udayani, Dr. Fahd ibn Mazid. (T.1, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Takwin lil-Tiba'a wal-Nashr, 1443H).
3. Al-Bahr al-Muhit. al-Zarkashi, Muhammad ibn 'Abdullah. Tahqiq: 'Abd al-Sattar Abu Ghudda. (T.3, Wizarat al-Awqaf wash-Shu'un al-Islamiyya, al-Kuwait, 1431H).
4. Al-Dhika' al-Istina'i lil-Mubtadi'in. Muller, John Paul wa Luka Masharon. Tarjama: Dr. Husam ibn 'Abd al-Majid al-Dhibani. (T.1, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Maktabat Jarir, 2024M).
5. Al-Dhika' al-Istina'i Thawra fi Taqniyat al-'Asr. Musa, Dr. 'Abdullah wa Dr. Ahmad Bilal. (T.2, Misr: al-Majmu'a al-'Arabiyya lil-Tadrib wal-Nashr, 2022M).
6. Al-Dhika' al-Istina'i wa Atharuhu fi Sina'at al-Fatwa. al-Muhaymid, Dr. 'Umar ibn Ibrahim. (al-'Adad as-Sabi' wal-Khamsun, Majallat al-Jam'iyya al-Fiqhiyya as-Su'udiyya, Rajab - Ramadan, 1443H).
7. Al-Dhika' al-Istina'i wal-Dhika' al-Bashari. Andler, Daniel. Tarjama: Jalal al-'Ati. (T.1, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Safha Sab'a, 2024M).
8. Al-Dhika' al-Istina'i. al-'Awwam, Khalid. (T.1, Matabi' ar-Risala, 2023M).
9. Al-Dhika' al-Istina'i. Salwa 'Abdullah. (T.1, al-Imarat al-'Arabiyya al-Muttahida: Madad lil-Nashr wal-Tawzi', 2021M).
10. Al-Faqih wal-Mutafaqqih. al-Baghdadi, Ahmad ibn 'Ali. Tahqiq: 'Adil al-Gharazi. (T.2, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Dar Ibn al-Jawzi, 1421H).
11. Al-Fatawa. Ibn 'Abd al-Salam, 'Izz ad-Din 'Abd al-'Aziz ibn 'Abd al-Salam. Tahqiq: 'Abd ar-Rahman ibn 'Abd al-Fattah. (T.1, Lubnan: Dar al-Ma'rifa, 1406H).
12. Al-Fatwa fi ash-Shari'a al-Islamiyya. Al-Khunayn, 'Abdullah ibn Muhammad. (T.1, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Maktabat al-'Ubaykan, 1429H).
13. Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam. al-Amidi, Ali ibn Muhammad. Tahqiq: Abdulrazzaq Afifi. (T.1, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Dar as-Sumay'i, 1424H).
14. Al-Jami' al-Kabir. al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa. Tahqiq: Bashar 'Awwad Ma'ruf. (T.1, Lubnan: Dar al-Gharb al-Islami, 1996M).

15. Al-Khata' fi al-Fatwa: Asbabuhu wa Atharuhu: Dirasah Fiqhiyyah Ta'siliyyah. al-Matroudi, Ahmad ibn Muhammad. (al-Mujallad al-'Ashir, al-'Adad ar-Rabi', Majallat al-'Ulum ash-Shar'iyah, Jami'at al-Qassim, Shawwal, 1438H).
16. Al-Luma' fi Usul al-Fiqh. al-Shirazi, Ibrahim ibn 'Ali. (T.4, Lubnan: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2009M).
17. Al-Mughni. Ibn Qudama, 'Abdullah ibn Ahmad. Tahqiq: 'Abdullah at-Turki. (T.3, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Dar 'Alam al-Kutub, 1417H).
18. Al-Muwafaqat. al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa. Tahqiq: Mashhur Al Sulayman. (T.4, as-Su'udiyya: Dar Ibn al-Qayyim, Misr: Dar Ibn 'Affan, 1434H).
19. Al-Wadih fi Usul al-Fiqh. Ibn 'Aqil, Ali ibn 'Aqil. Tahqiq: Dr. 'Abdullah at-Turki. (T.1, Mu'assasat ar-Risala, 1420H).
20. Al-Waraqat. al-Juwayni, 'Abd al-Malik ibn 'Abdullah. (T.1, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Dar as-Sumay'i, 1416H).
21. As-Sunan al-Kubra. an-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb. Tahqiq: Hasan Shalabi. (T.1, Lubnan: Mu'assasat ar-Risala, 1421H).
22. Fath al-'Ali al-Malik fi al-Fatwa 'ala Madhhab al-Imam Malik. 'Alish, Muhammad Ahmad. (D.T., Lubnan: Dar al-Ma'rifa, D.T).
23. Fawatih ar-Rahmut bi-Sharh Musallam ath-Thubut. al-Laknawi, 'Abd al-'Ali Muhammad. Tahqiq: 'Abdullah Mahmoud. (T.1, Lubnan: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1423H).
24. Hashiyat al-Banani 'ala Sharh al-Jalal al-Muhalli 'ala Jami' al-Jawami'. al-Banani, (D.T., Lubnan: Dar al-Fikr, 1402H).
25. I'lam al-Muwaqqi'in. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Qayyim al-Jawziyya. Tahqiq: Bashir 'Uyun. (T.1, Suriyya: Maktabat Dar al-Bayan, 1421H).
26. Jami' Bayan al-'Ilm wa Fadlih. Ibn 'Abd al-Barr, Abu 'Umar Yusuf. Tahqiq: Abu al-Ashbal al-Zuhayri. (T.1, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Dar Ibn al-Jawzi, 1414H).
27. Mabadi' Akhlaqiyat al-Dhika' al-Istina'i. al-Hay'a as-Su'udiyya lil-Bayanat wal-Dhika' al-Istina'i. (T.1, Manshurat al-Hay'a as-Su'udiyya lil-Bayanat wal-Dhika' al-Istina'i, September 2023M).
28. Manar Usul al-Fatwa wa Qawa'id al-Ifa' bil-Aqwa. al-Laqani, Ibrahim. Tahqiq: Dr. 'Abdullah al-Hilali. (D.T., al-Mamlaka al-Maghribiyya: Wizarat al-Awqaf wash-Shu'un al-Islamiyya, D.T).

29. Matalib Uli an-Nuha fi Sharh Ghayat al-Muntaha. al-Rahibani, Mustafa. (T.1, Suriyya: al-Maktab al-Islami, 1381H).
30. Nashr al-'Urf fi Bina' Ba'd al-Ahkam 'ala al-'Urf (Dakhil Majmu'at Rasa'il Ibn 'Abidin). Ibn 'Abidin, Muhammad Amin. (D.T., Lubnan: 'Alam al-Kutub, 1325H).
31. Qawa'ti' al-Adilla fi Usul al-Fiqh. al-Sam'ani, Mansur ibn Muhammad. Tahqiq: 'Abdullah ibn Hafiz al-Hakami. (T.1, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Maktabat at-Tawba, 1419H).
32. Sharh al-Kawkab al-Munir. al-Futuhi, Muhammad ibn Ahmad ibn an-Najjar. Tahqiq: Muhammad az-Zuhayli wa Nazih Hammad. (D.T., al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Maktabat al-'Ubaykan, 1418H).
33. Sifat al-Fatwa wal-Mufti wal-Mustafti. Ibn Hamdan, Ahmad. Tahqiq: Muhammad Nasir ad-Din al-Albani. (T.1, Manshurat al-Maktab al-Islami, 1380H).
34. Sullam al-Wusul Hashiyat Nihayat al-Sul. al-Mutii'i, Muhammad ibn Bakhit. Tahqiq: Muhammad Hasan wa Ahmad al-Mazidi. (T.1, Lubnan: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2009M).
35. Sunan Abi Dawud. al-Sijistani, Sulayman ibn al-Ash'ath. Tahqiq: Shu'ayb al-Arna'ut. (T.1, Dar ar-Risala al-'Alamiyya, 1430H).
36. Sunan Ibn Majah. al-Qazwini, Muhammad ibn Yazid. Tahqiq: Shu'ayb al-Arna'ut. (T.1, Dar ar-Risala al-'Alamiyya, 1430H).
37. Tahdhib al-Kamal. al-Mizzi, Yusuf. Tahqiq: Bashar 'Awwad Ma'ruf. (T.2, Lubnan: Mu'assasat al-Risala, 1431H).
38. Taqrib al-Wusul ila 'Ilm al-Usul. Ibn Juzayy, Muhammad ibn Ahmad al-Kalbi. Tahqiq: Muhammad al-Mukhtar ash-Shanqiti. (T.1, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Maktabat Ibn Taymiyyah, 1414H).
39. Tashnif al-Masami' bi-Jami' al-Jawami'. al-Zarkashi, Muhammad ibn 'Abdullah. Tahqiq: 'Abdullah ad-Dagistani. (T.2, al-Mamlaka al-'Arabiyya as-Su'udiyya: Dar Tayba al-Khadra, 1445H).
40. Usul al-Fiqh wal-Dhika' al-Istina'i: al-'Alaqa wal-Ta'thir. al-Suhaymi, Yusuf ibn Hilal. (al-Mujallad ath-Thamin wal-Khamsun, al-'Adad ath-Thamin ba'da al-Mi'atayn, Majallat al-Jami'a al-Islamiyya lil-'Ulum ash-Shar'iyya, Ramadan, 1445H).